الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللّغة و الأدب العربي.
تخصص :دراسات نقدية

العامل في رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة

مذكرة مُقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات نقدية

إعداد:
حمداني أمينة .
حمداني جميلة .

إشراف:
أ/ سعد لخداري .

لجنة المناقشة

الدكتور: كرغلي فاتح .....رئيسا
الأستاذ: سعد لخداري.....مشرفةً و مقررةً
الأستاذ: عابد رشيدة .....مناقشاً

السنة الجامعية: 2018/2017.

الإهداء

إلى من ربّياني صغيرا

إلى من أتمنّى رضاهما و أنا كبيرة .

إلى من وقفا بجابي طيلة حياتي وأرادا تتويجي أميرة

فأنتما من تستحقان التتويج اليوم في مملكتي المتواضعة

التّي أردتماها قفصا منيرا،و شعلة متوهجة في ظلمة الأيّام العسيرة

إلى والديّ.

إلى كلّ عائلتي إخوتي و أخواتي

إلى الكواكب المنيرة (إيمان ،إدريس،رءوف،رتاج،رماس،أسامة).

إلى كلّ من رافقني في دربي هذا درب العلم و النجاح إلى المخلصة و الوفية :أمينة، صفية، فتيحة، حرية, اسمهان.

جميلة

الإهداء

إلي التي وصى بها الرحمان و جعل تحت أقدامها الجنان.

إلي التي علمتني الحياء و غمرتني بالدعاء.

إلي التي تستحق كل التقدير و العرفان " أمي الحبيبة".

إلي من كان و مازال قدوتي في الحياة.

إلي من قادني إلي سبيل الرشاد، ودفعني إلي درب العلو و الاجتهاد.

إلي رمز العطاء " أبي العزيز".

إلي الذي شجعني و نصحني، وزادني في عزيمتي ورفع معنوياتي و زوجي جمال.

إلي من قضيت معهن أجمل أيام حياتي، وعشت معهن أحلي الذكريات، فكانو

أسعد الناس بنجاحي إخواتي وأخواتي.

إلي كل أفراد عائلتي الكبير و الصغير.

مقدمة

مقدمة:

يعّد النّص السّردي من بين أكثر النصوص التي جذبت اهتمام النقاد والباحثين المهتمين بالحقل السيميائي على اعتبار أنّه يضم مكونات سردية فاعلة تؤدي وظائف متعددة لتحل بذلك الرواية مكانتها ضمن هذه النصوص ومن المعلوم أنّ النظرية السيميائية ظهرت وعرفت مع بداية الستينات تطورا ملحوظا مع ميلاد السيميائية السّردية باريس (Ecole DE paris) التي رائدها **غريماس** Grimass ومعه عرفت النظرية تحولا ابستومولوجيا حيث تأسست هذه الأخيرة مع جملة من القواعد والمفاهيم التي تساهم في تحليل مختلف النصوص، ومن بين أهم المفاهيم الإجرائية التي جاء بها غريماس هي: **المربع السيميائي، البرنامج السردي، النموذج السيميائي،** حيث يعد هذا الأخير أحد المكونات الأساسية لنظرية **غريماس** السّردية وعليه يمكن اعتباره الأساس الذي تتشكل عليه الأحداث ويتألف هذا الأخير من أزواج عاملية (الذّات الموضوع)، أي يكون الفاعل في حالة اتصال أو انفصال عن الموضوع ويرتبطان بعلاقة محور الرغبة والمرسل، والمرسل إليه) والذي يربط بينهما محور التواصل وهنا تظهر الخطاطة السردية، والتي تتم عبر أربعة مراحل: التحريك Manipulation والكفاءة Compétence والانجاز Performance وأخيرا الجزاء Sanction وأخيرا المساعد والمعارض.

ونجد أنّ النموذج العاملي كما هو متداول اليوم، أحد المقترحات النظرية الأساسية في المشروع الغريماسي، ولقد وضع هذا النموذج بغية تحديد العوامل (الوظائف)، كما يعمل على تجميع مختلف الأدوار داخل الرواية أو الحكي بصفة أشمل.

كما أنّ عنصر الشخصية يعتبر أحد جزئيات هذه الدراسة لما تضفيه على الأحداث من حركية وسيطرة في الآن نفسه إضافة إلى وسيلة الإبداع في النصوص السردية لما تحتله من مكانة في سرد الأحداث فلا خيال ولا جمال إلا باللّغة فهي المادة الأدبية التي تجسد أدبية العمل السردي، وهذا ما جعل الشخصية بؤرة اهتمام الدراسات النقدية.

ونشير إلى أنّ اهتمامنا بالنموذج العاملي لم يكن وليد اللحظة بل قد تولّد عن رغبة شخصية للتعمق في دراسته لما له من أهمية في كشف البنى العاملية، فتكونت لدينا لمحمة في الإسهام ولو بالجهد اليسير في البحث عن قضية النموذج العاملي وتجسدها داخل الرواية ثم نحو الاهتمام إلى رغبة في وضعه في سياق روائي بغية مراقبة مدى مردوديته ونجاعته في الكشف عن المعنى التنظيمي للرواية وملاحظة حالات التحول التي تطرأ على الشخصيات في المسار السردي وقد وقع اختيارنا على رواية ريح الجنوب لإبن هدوقة لسنحاول من خلالها التجول في عواملها السردية نهدف من خلال هذا البحث للكشف عنها؟ وعليه ارتأينا أن يكون عنوان البحث « **العامل عند غريماس في رواية ريح الجنوب لابن هدوقة** »

والتي سنحاول دراسة البنى العاملية فيها كون الدراسة تقتصر على مستوى السطح وبالضبط المكون السردي بالتحليل لأنه يقودنا إلى تشريح البنيات السّردية آخذين بذلك جملة الحالات والتحولات التي ميزت شخوص الرواية من خلال الأدوار التي تؤديها أثناء عملية التحويل.

وليس هذا التناول جديد كل الجدّة، إلاّ فيما يتعلق بنتائجه التي تختلف من باحث إلى آخر حسب توجهاته وزوايا نظره، ولذلك فقد اعتمدنا على بعض الدراسات التي تحذو وتنهل منها منهجا وتحليلا وأبرزها ما قدمه" سعيد بوطاجين" في كتابه الموسوم "الاشتغال العاملي دراسة سيميائية:

غدا يوم جديد لإبن هدوقة" وكذلك ما قدمه سعيد بن كراد في كتابه "مدخل إلى السيميائيات السردية" ناهيك عن الكتاب النظري لغريماس الموسوم "السيميائيات السردية".

كما حاولنا كتابة بحث بناءا على ما تقدّم من دراسات علمية جادة أن نهتدي بها في هذا الحقل.

وتتمثل إشكالية البحث التي نعمل على فكها والإجابة عنها كما يلي:

كيف تجلى العامل في الرواية؟ هل نستطيع الوصول إلى الدلالة المكتشفة في هذا النص؟

بما أنّ المنهج هو الطريق والدليل في رحلة البحث والتي من خلالها يحدد الدارس عناصر بحثة جاء اعتمادنا على آليات المنهج السيميائي وبالضبط سيميائية غريماس من خلال تناول بنية العوامل السّردية في الرواية- بالدراسة التحليلية.

تعد الخطة لازم من لوازم البحث العلمي: جاءت آفاق هذا البحث منتظمة في مقدمة والتي حاولنا فيها الإلمام بالموضوع وبخيوطه العامة وإشكاليته الأساسية وأسباب اختيارنا للموضوع ومنهج الدراسة.

مقسم بدوره إلى فصلين الأوّل تحت عنوان العامل بين السيمياء والسرد تناولنا فيه الجانب التنظيري والفكري لهذه الدراسة حيث استهل بجملة مفاهيم لمصطلحات السرد، السيمياء، العامل وهذا من أجل الإحاطة بمدلولاتها المختلفة.

أمّا الفصل الثاني فقد كان فصلا تطبيقيا تحت عنوان « تجليات العامل الغريماسي في الرواية، تناول دلالة البني العاملية وعلاقة الشخصية بالعناصر الحكائية الأخرى وقمنا بمحاولة تطبيق النموذج العاملي بوصفه تقنية على الّرواية بتوضيح عناصر العوامل السّردية وتحديد الأدوار الفاعلية داخلها.

ولأنّ أيّ مجهود في البحث لابّد أن يواجه بعض الصعوبات فقد اعترضتنا عدّة عوائق أهمّها:

- قلة خبرتنا في التعامل مع هذه النصوص السردية. وجاءت خاتمة هذا البحث تتويجا لمساراته فعملنا على تجسيد أهّم النتائج التي توصلنا إليها.

فإنّ هذا البحث يطمح لأن يكون مرجعا جديدا وخطوة في بداية الطريق لإبراز خصائص السّرد والبنى العاملية داخل رواية ريح الجنوب لابن هدوقة.

ولا نختم هذه المقدّمة دون أن نتقدم بفائق الشكر والعرفان للوالدين الكريمين، أدام الله عليها الصحة والعافية، وببالغ الاحترام والتقدير والامتنان إلى الأستاذ المشرف الدكتور سعد لخذاري كما نتوجه بالشّكر والتقدير إلى رفيقاتنا الطالبات، سدّد الله خطاهم ووفقهم.

كما لا ننسى أن نتوجه بالشّكر إلّى أعضاء اللّجنة المناقشة التي سنثري هذا البحث بتصويبها لأخطائه وتقويمها لاعوجاجه وفي الأخير نتمنى أن يكون هذا البحث محل اهتمام الدارسين من بعدنا، ومرجعا يستفيدون منه في دراسات مماثلة.

الفصل الأوّل
العامل بين السيمياء والسّرد

1- تعريف السّرديات.

2- تعريف السيميائيات.

3- تعريف العـامل.

1- تعريف السّرديات: Narrative

يعتبر السّرد قطاع حيوي في تراثنا المعرفي، فهو خزان الذاكرة الجماعية، بكل أمالها وآلامها ومتخيلاتها، إنّه قديم قدم الإنسان العربي وأولى النصوص التي وصلتنا عن العرب دالة على ذلك، لقد مارس العرب السّرد والحكي شأنه في ذلك شأن أي إنسان في أي مكان بأشكال وصور مختلفة ومتعددة وانتهى إلينا مما خلفه العرب من تراثهم مهم.

أ) لغـة:

« السّرد في اللّغة تقديم شيء إلى شيء وتأتي به متّسقا بعضه اثر بعض متتابعا أسرّد الحديث ونحوه يسرده سرداً إذ تابعه، وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث سرداً أي يتابعه ويستعجل فيه، وسرّد القرآن: تابع قراءته في حدر منه وفي الحديث أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم " إنّي أسرد الصيام في السفر، فقال إن شئت فصم إن شئت فأفطر»[1].

أمّا منجد الصحاح فقد« ورد "س، ر، د" درع مسرودة، ومسرّدة بالتشديد، فقيل سردها: نسجها وهو تداخل الحلق بعضها ببعض وقيل السّرد: النقب والمسرودة المثقوبة، وفلان يسّرد الحديث إذا كان جيّد السياق له: الصوم، تابعه وتولهم سرد الأشهر الحرم ثلاث سرد: أي متتابعة وهي ذو القعدة، ذو الحجّة ومحرم، وواحد فرد وهو رجب»[2]

---

[1]- ابن منظور جمال الدين، لسان العرب [س.ر.د]، المجلة 3، ج 23، تحقيق، عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ص1987.

[2]- الرازي محمد بن أبي بكر عبد القادر، مختار الصحاح، دار الجيل، بيروت، 1987، ص194-195.

بعد أن تطرقنا للمفهوم اللّغوي للسّرد في أشهر المعاجم اللغوية العربية وجدنا أنّ معجم **ابن منظور** تناول هذا المصطلح وجدناها تعني أو تحين إلى المتابعة وتوالي الأحداث كما نستطيع استخلاص فكرة أساسية هي أنّه رواية جديد متتابع الأجزاء، مترابطة متناسقة فيما بينها.

ب) اصطّلاحا:

قد تختلف مفاهيم السّرد العربي من ناقد إلى آخر ومن دارس لآخر كل حسب استعماله لها فهناك من يعتبر السّرد:« واحد من القضايا التي بدأت تتأثر باهتمام الباحثين والدارسين العرب»[1]، فهو مفهوم جديد ومعنى ذلك أننا « لم نكن نستعمله في كل مرة، كنا نشتغل به ونبحث فيه بصورة عديدة وتحت تسميات مختلفة تتصل به بوجه أو بآخر»[2].

وبمفهوم آخر تعرف السّردية Narrative أو علم السّرد هي« مجموعة من الخصائص أو العناصر التي تميز العمل السّردي عن غيره ويعرفها **غريماس** بقوله:« تقوم السردية على مجموعة من الملفوظات المتتابعة والموظفة المستندات فيها لتشاكل ألسنيّا، جملة من التصرفات الهادفة التي تحقق مشروع »[3].

أي أنّها تتابع لحالات وتحولات منوعة تؤطّر مختلف العلاقات القائمـة بين العوامل ويمكن أن تتجاوز خاصيـة السّردية الخطابات الأدبية إلى كثير من الخطابات الأخرى: الإعلانات، الأفلام، التي يمكن أن تنبثق منها قصة أو سرد.

---

[1]- سعيد يقطين، السّرد العربي، مفاهيم وتجليات، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006، ص63.

[2]- المرجع نفسه، ص65.

[3]- محمد ناصر العجمي، في الخطاب السّردي (نظرية غريماس)، دار العرب للكتاب، تونس، 1991، ص35.

أمّا **رولان بارت** (rollan Barth) فيعرف السّرد بقوله:« إنّه مثل الحياة علم متطور من التاريخ والثقافة»[1] وبالرغم من بساطة هذا التعريف إلاّ انّه واسع جدا فالحياة غنية عن التعريف وهذا راجع لتنوعها وسرعة تقبلها وارتباطها ذلك الكائن المتمرد على كل تعريف أو قانون ومن ثمة كانت الحاجة الماسّة إلى فهم السّرد «بوصفه أداة من أدوات التعبير الإنساني وليس بوصفه حقيقة موضوعية تقف في مواجهة الحقيقة الإنسانية»[2].

وقد رأى الشكلانيون« أنّ السّرد وسيلة توصيل القصة إلى المستمع أو القارئ بقيام وسيط بين الشخصيات والمتلقي وهو الرّاوي»[3].

أمّا **سعيد يقطين** فيعرفه في كتابه كما يلي:« فعل لا حدود له يتسع ليشمل الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان، ويصرح **رولان بارت** (Rollan Barth) قائلا:يمكن أن يؤدي الحكي بواسطة اللغة المستعملة شفاهية كانت أو كتابية بواسطة صورة ثابتة أو متحركة وبالحركة وبواسطة الامتزاج المنظم لكل هذه المواد أنّه حاضر في الأسطورة والخرافة والأمثولة والحكاية والفقه...»[4].

أي أنّ السّرد تجمع فيه الشخصيات ومجموعة من الأحداث المتتالية والمتتابعة ضمن زمان ومكان معين لتشكل بدورها قصة أو حكاية تنقل بواسطة السارد إلى المتلقي أو السامع.

---

[1]- عبد الرحمان الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط3، ص13.

[2]- المرجع نفسه، ص13.

[3]- سعيد يقطين، الكلام والخبر، مقدمة في السّرد العربي، ط1، المركز الثقافي، بيروت، 1997، ص19.

[4]- المرجع نفسه، ص19.

إنّ هذه المفاهيم للسّرد ليست مفاهيم وحيدة بل نجد مفاهيم أخرى من ذلك « أنّ السّرد المقابل للمصطلح الفرنسي Narration يعني في البلاغة العربية القديمة القسم القصصي من الخطاب الذي تقدم فيه الحكايات على أنّها مثل لها يخوض فيه المؤلف من مسائل عامة »[1].

وبمفهوم آخر يعّد « السّرد الذي يصطلح به الراوي وهو يروي حكاياته ويصوغ الخطاب الناقل لها، وهو ما سماه **جونات** نفسه فعل السّرد معبرا في ذاته »[2].

من خلال هذه التعريفات المتنوعة حول مفهوم السّرد نتوصل إلى أنّ مفهوم السّرد مصطلح عام وشامل يشتمل على قص حدث أو أحداث عن طريق اللغة فهو يعمل بدوره على نقل الأحداث وتقديمها في قالب الحكي حيث يتم من خلاله عرض أحداث متتالية سواء حقيقية أو خيالية بمراحل سّردية مختلفة، تقوم بها فئات عاملية متنوعة.

2- تعريف السّيميائيات:

أضحت السّاحة النقدية الأدبية تزخر بمصطلحات كثيرة معاصرة تجذب القارئ والباحث، ومن بين وأهم هذه المصطلحات نذكر مصطلح السّيميائية التي لقيت بدورها انتشارا واسعا في جميع الميادين النقدية الأدبية والفنون عامة مثل سيمياء المسرح وسيمياء الدراما وسيمياء السّرد هذا الأخير الذي استمد أصوله ومبادئه من حقول معرفيه مختلفة كاللسانيات والفلسفة والمنطق والتحليل النفسي.

[1]- محمد القاضي، معجم السّرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010، ص244.

[2]- المرجع نفسه، ص246.

أ) لغـة:

ورد مصطلح سيمياء في مادة [س – و – م] نحو قوله « السومة والسمة والسَّمياء والسيمياء: وسم الفرس جعل عليه السيمة وقوله عزّ وجلّ:{ حجَارَةُ منْ طِينْ عِنْدَ رَبِكَ للمسرفين}».

« قال الجوهري مسومة أي عليها أمثال الخواتيم، وقال أبو بكر قولهم عليه سيما حسنة معناه علامة، وقيل الخيل المسومة هي التي عليها السّيما والسومة وهي العلامة والسيما هي مرادف للعلامة »[1].

أمّا في القرآن الكريم وردت مرات ست وذلك في « قوله تعالى:{ تَعْرِفُهُمْ بسيمَاهِمْ لا يَسْأَلُونَ الناس إلحَاف } سورة البقرة، الآية 273 ، وقوله:{ وَنَادَى أَصْحَابُ الأعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونهُمْ بسيمَاهِمْ } سورة الأعراف الآية 47، وقوله عز وجل:{ سِيماهُمْ في وُجُهِهِمْ مِنْ أَثَر السُجُودِ } سورة الفتح الآية 29 وقوله:{ يُعْرفْ المُجْرِمُونَ سِيمَاهِمْ } سورة الرحمان الآية41.»[2]

ونجد في (معجم الوسيط):«...السّيمياء، السّحر، وحاصلة إحداث مثالات خيالية لا وجود لها في الحسّ...(سوم) فلان إتّحذ سيمة ليعرف بها، (السومة) السّمة والعلامة والقيمة يقال: إنّه لغالي السّومة، السّيما)، العلامة وفي التنزيل العزيز:{ سيماهم في وجوههم من أثر السّجود } (السّيمياء)، السّيما، (السّيمياء)، السّيما»[3].

من خلال الآيات الكريمة وما ذكرناه سابقا يتبين لنا أنّ لفظ السيمياء في الثقافة العربية تعني العلامة كما أنّ السمة أو Singe هما مصطلحان متطابقان إلى درجة كبيرة فكلاهما شي

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج 7، ط4، 2004، ص318.

[2]- عبد بسطي، نجيب بخوش، مدخل إلى السيميولوجيا، دار الخلدونية، الجزائر، ط1، 2010، ص15.

[3]- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، دار الدعوى، جمهورية مصر العربية، ج2، د ط، د ت، ص357-358.

وضع بقصد معرفة شيء آخر ودليل لذلك الشيء ونشرح أكثر كيف أنّ العلامة تقابل السيمياء في التعريف الاصطلاحي الذي يبين أكثر ويزيل ستار الغموض حول المفهوم اللّغوي.

ب) اصطلاحا:

تعدّ السيميائية من المصطلحات التي استخدمت في مجالات علمية متعددة فإنّ السيميائيات كما صممها سوسير « عبارة عن علم يدرس حياة العلامات في قلب الحياة الاجتماعية »[1].

ومعنى هذا أنّ سوسير تنبأ لعلم جديد يدرس حياة العلامة داخل البنى الاجتماعية.

كما نجد أنّ السيميائية Sémiologie « معناها علم الإشارات أو علم الدلالات وذلك انطلاقا من الخلفية الابستمولوجية الدالة حسب تعبير غريماس على أنّ كل شيء حولنا في حالة بث غير منقطع للإشارات فالمعاني محصلة للإشارات المجتمعة) لصيقة بكل شيء، وهي عالقة بكل الموجودات حيّها أو جامدها عاقلها غير عاقلها وما علينا نحن المتلقين سوى إبداء النسبة في التلقي ككل، يشرع العقل في عملية معقدة مفادها تفكيك الشبكات الإشارية للمعاني المحيطة بنا »[2].

ولا نكاد نجد كتاباً سيميائيا إلاّ وعرّف السميولوجيا أو السيميائية أو السيميوطيقا بأنّها « علم العلامات أو علم الإشارات الموجودة في جميع الأرجاء حول الإنسان وفيما يصدر عنه من أقوال وأفعال لذلك فالسيميائية أداة لقراءة كل مظاهر السلوك الإنساني بدءا من الانفعالات

[1]- بيير جيرو، السيميائيات، (دراسة في الأنساق السيميائية غير اللغوية، ت ر منذر عياشي، دار نينوى ، ط1، 2016، ص5.

[2]- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، دار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2010، ص08.

البسيطة ومروراً بالطقوس الإجتماعية وانتهاءا بالأنساق الإيديولوجية الكبرى»[1]، وبذلك فإنّ السيمائية تقوم على دراسة العلامات اللّسانية وغير اللّسانية في أبعادها التركيبية والدلالية والتداولية.

أي أنّ السيميائية لا تقتصر على دراسة اللّغة فقط بل تجاوزها إلى كافة الأشكال الرمزية والعلاماتية وبذلك يمكن القول أنّ السيميائية « هي بحث في المعنى لا من حيث أصوله وجوهره بل من حيث انبثاقه من عمليات التنصيص المتعددة، أي هي بحث في أصول السيميوزيس (السيرورة التي تنتج الدلالة) وأنماط وجودها »[2].

وما يفهم من هذا أنّ السيميائية لا تقوم بدراسة وتحليل العلامات منفردة بل تقوم بدراستها في سياقها الذي تكتسب من خلاله معنى جديد غير معناها التقليدي المعتاد.

وبمعنى أخر « السيميائيات أو السيميولوجيا هي علم العلامات أو السيرورات التأويلية »[3].

وما يفهم من هذا القول أنّ جّل التعاريف والمفاهيم التي تحيط بحقل السيمياء هي تصب في معنى واحد وهي العلامة أي السيمياء تقابلها العلامة. كما سماها سوسور وآخرون منه من تناولوا مفهوم ونشأة السيمياء أو السيميولوجيا حيث أنّ سوسور تنبأ بعلم جديد، فقال سيأتي علم يدرس حياة العلامة داخل المجتمع وما يعرف بالسيمياء.

---

[1]- سعيد بن كراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار، سوريا، الانقية، ط2، 2005، ص25.

[2]- المرجع نفسه، ص25.

[3]- أوزوالد ديكرو، جان ماري شامبر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ترجمة د. منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، د ط، ص187.

كما نجد أنّ العلماء في هذا المجال يستعملون مصطلحات كثيرة أهما العلامة، التأويل والمعنى، وغيرها.

3- تعريف العامل: Actant

تميزت أبحاث **غريماس** في كونها استفادت من نتائج أبحاث سابقة **كبروب** و**تينير**وو**سوريو** والتي كانت مطبقة أساساً على الحكايات الخرافية والنصوص المسرحية، كما استفادت من الدّراسات الأسطورية في تحديد مفهوم العامل ومنه يعرف العامل بأنّه:

«يعد أحد الأدوار الرئيسية على مستوى البنية العميقة للسّرد Dee structure وهو يعادل الوظيفة عند **سوريو** والشخصية Dramatique Personé عند **بروب** والشخصية الأصل Arcti Persona ، والشخصية الأصل Arcti Persona عند **لوتمان** »[1].

" ولقد أدخل **غريماس** مصطلح العامل Actant إلى السّرديات متأثر بعالم اللغة Tanière الذي استخدمه من قبل لتحديد نموذج الوحدة التركيبية وأنشأ نموذجا عامليا يتألف من ستة أدوار رئيسية: الذات Sender، المرسل إليه Receveur ،والمساعد Helper، والمعارض Opèrent "[2].

[1]- جيرار برانس، قاموس السّرديات ت,رجمة السيد إمام ميريبست للنششر والمعلومات، القاهرة،ط1، 2003، ص8.

[2]- جيرار برانس، مرجع سابق، ص8.

إنّ غريماس ضّل يعّدل ويطور مفاهيمه ومنضومته الإصلاحية:« في نسخة أحدث من النموذج العاملي لغريماس ينظر إلى المساعد والمعارض بوصفهما عوامل مساعدة Auscilcants، كما لا يمكن للعامل أن يشغل عدّة مواقع محددة أو أدوار عاملية على مدار الترسيمة السّردية »[1].

نفهم ونستنتج من مجمل هذه المقتبسات أو التعاريف أنّ العامل يمثل دورا أساسيا داخل العملية السّردية وهو بدوره يكتسي عدّة مفاهيم من بينها الوظيفة والشخصية ويتكون بذلك من عدة أدوار عاملية كالذّات والموضوع والمساعد والمعارض والمرسل والمرسل إليه والمرسل وهذا ماسماه غريماس بالنموذج العاملي.

إنّ الحديث عن تجليات البني العاملية في الرواية يتطلب عملا تجزيئا غاية في الدقة ولعّل تحليل الفعل السيميائي المحدد لنظام العامل أمر بالغ التعقيد.

ولهذا يمكن اعتبار النموذج العاملي تعميما لبنية تركيبة أو بعبارة أخرى، « شكلا يجمع داخله كل العوامل المحددة للفعل الإنساني، هدف الفعل، ما يدفع إلى الفعل المستفيد من الفعل الرغبة في الفعل المساعد على الفعل المعيق لهذا الفعل »[2].

ومن هنا تجدر الإشارة إلىّ أنّنا سنعتمد على نظريات **غريماس** المتعلقة بالعامل لأنّها جاءت مكملة للنظريات التي سبقتها.

إلا أنّ النموذج العاملي في تصوّر **غريماس**:« هو نتاج عملية قلب للعلاقات المشكلة للنموذج التأسيسي فإنّ جذوره من زاوية صياغته النموذجية توجد في أعمال: بروب، وسوريو وتينير »[1].

---

[1]- المرجع نفسه، ص09.

[2]- سعيد بن كراد، السيميائيات السّردية، ص71.

« كما يمرّ البرنامج السّردي باعتباره الوحدة المركزية بكل تحليل بعدّه عوامل سردية تعمل على تجسيده عبر المتن الحكائى وتكسبه صيغة الأجراء في كل عمل إبداعي »[2].

أ) العوامل السّردية:

لكل برنامج سردي بسيط عدّة عوامل مكونة له تساهم على تجسيده في العمل الإبداعي ومن ثم إمكانية تحقيقيه في صور محسوسة أو مدركة، ومن هنا جاءت فكرة ضبط مجموعة العوامل السّردية وأوّل محطة تتمثل فيما يلي:

1- **التحريك**: Manipulation

يذهب سعيد بن كراد إلى «أنّ التحريك يتميز بكونه نشاطا يمارسه الإنسان تجاه أخيه الإنسان بهدف الدفع به إلى القيام بإنجاز ما، ومن خلال موقعه التوزيعي بين "إرادة " المرسل وبين الإنجاز الفعلي لبرنامج سردي ما من طرف المرسل إليه (الذات) فإنّه يستند أساسا إلى الإقناع ويتمفصل هذا الإقناع في فعل إقناعي يعود إلى المرسل إليه »[3].

كما يذهب إلى أنّ التحريك « يتحدد كنوع من التعاقد بين المرسل والذات وبين التعاقد والحكم وعلى مدى مطابقة الفعل المنجز لهذا التعاقد»[4].

---

[1]- المرجع نفسه، ص88.

[2]- المرجع نفسه، ص91.

[3]- سعيد بن كراد، االسيميائيات السردية ، ص91.

[4]- المرجع نفسه، ص93.

كما ينظر إلى التحريك على أنّه« الإعلان المبكر على ميلاد قصة غايتها كشف الحقيقة، وإنّما يجب النظر إليه بصفته التشكيل الابتدائي للرؤية أو التصور الإيديولوجي الذي يستعمل الأحداث الآتية على تفجيره في مسارات تصويرية متنوعة »[1].

ومن كل هذا نخلص إلى نقطة مفادها أنّ التحريك يستند على فعلين أساسيين: فعل إقناعي يقوم به المرسل وفعل تأويلي تقوم به الذات وسنقوم بالتفصيل أكثر في الفصل التطبيقي بالمزيد من الأمثلة لإيضاح المفهوم أكثر.

2- **الأهليــة**: La compétence

يذهب هذا الطور إلى إبراز كينونة الفعل ويطلق عليه الكفاءة أو المقدرة ومنه فالأهلية هي:« ذلك الشيء الذي يدفع للفعل »[2] فالأهلية تجعل الفعل ممكنا باعتبارها فعلا بالقوة.

وعلى هذا الأساس فإنّ الأهلية لا يمكن أن تتحدد انطلاق من الفعل أي انطلاقا من البرنامج السردي المرتبط بملفوظ الفعل وهذا ما يجعل تشكل الأهلية هو ملفوظ الحالة، ومن هنا فإنّ موضوع الأهلية يتكون من مجموعة من الصيغ التي يحددها **غريماس** في:

- وجود الفعل.
- معرفة الفعل.
- قدرة الفعل.
- إرادة الفعل [1]

[1]- المرجع نفسه، ص95.

[2]- المرجع نفسه، ص95.

فحسب **غريماس** هذه الصيغ ليس من الضروري أن تكتسب دفعة واحدة وأن تكتسب في مجملها، وليس من الضروري أن تكتسبها ذات واحدة فقد يتم الحصول على هذه الصيغ وفق مراحل:

وبعبارة أخرى « وجود ذات مؤهلة يطرح مشكلة وميكانيزم الأهلية »[2].

3- **الانجاز**: La performance

يعتبر الانجاز المرحلة الثالثة داخل الخطاطة السّردية حيث ينظر إليه « كوحدة سردية تتكون من سلسلة من الملفوظات السّردية المترابطة فيما بينها وفق منطق خاص »[3]، كما يمكن تتابع هذه الملفوظات على الشكل التالي:

- م س = مواجهة:(ذ1 ذ2)
- م س=هيمنة: (ذ1 ذ 2)
- م س = منـح :(ذ 1 م)[4]

ففي الحالة الأولى يعتبر الملفوظ السردي بشكل تشخيص عن العلاقة التناقضية بين حدين متقابلين.

وفي الحالة الثانية، يعتبر هذا الملفوظ نقطة الانطلاق لعملية النفي الموجه حيث إن ذ1 تنفي ذ2 أو العكس.

---

[1]- ينظر: سعيد بن كراد، السيميائيات االسردية، ص96.

[2]- سعيد بن كراد، السيميائيات االسردية، ص97.

[3]- المرجع نفسه، ص100.

[4]- ينظر: سعيد بن كراد، السيميائيات االسّردية، ص101.

أما في الحالة الثالثة: فإنّ الملفوظ يتطابق مع حقل الإثبات الذي يتجلى في منح الذات موضوعا ما.

وبالتالي فإنّ الإنجاز يحدد فعل الكينونة إسنادا إلى هذا:« فإنّ الإنجاز ودونما اعتبار للمضامين (أو لحقول التطبيق) هو فعل ينتج حالة شيء »[1].

4- الجزاء: La sanction

يعّد الجزاء الحلقة الرابعة داخل العوامل السّردية ونقطة نهايتها وينظر إليه باعتباره « كونا قيميا بحكم على كون قيمي آخر »[2].

كما يعتبر صورة خالية مرتبطة بالتحريك ولا يمكن أن يدرك إلاّ في علاقته بالتحريك، مدام يتميزان بحضور مكثف للمرسل ولذلك فإنّ الجزاء « الصورة النهائية التي يستقر عليها الفعل السردي والكون القيمي»[3] وعلى هذا الأساس يجب النظر إلى الجزاء باعتباره حكما على الأفعال التي يتم انجازها من الحالة البدئية إلى الحالة النهائية، ويتم هذا الحكم من موقع يراعي مدى مطابقة الأفعال المنجزة لكون قيمي المثمن برديا كما يعتبر أيضا فعلا ختاميا ينشر خيوطه خارج النص ويجب النظر إليه كإسقاط لعالم الرواية على عالم الواقع.

ومن خلال العوامل السّردية المكونة للبرنامج السّردي كما يتصوره **غريماس** يبرز مدى التلاحم المنطقي القائم فيما بينها، إذ أنّ كلّ عنصر يستدعي منطقيا العنصر الذي يسبقه أو يليه أي علاقة ترابط وتكامل وتلاحم فيما بينها.

---

[1]- سعيد بن كراد، السيميائيات االسّردية، ص102.

[2]- المرجع نفسه، ص104.

[3]- المرجع نفسه، ص104.

ب) الفئات العاملية السردية:

توصل الباحث الفرنسي **جوليان غريماس** بعد دراسات عميقة لمختلف الأبحاث في ميدان السيميائيات السردية إلى وضع النموذج العاملي الذي يعتبر تشخيصا غير تزامني لعالم الأفعال، ذلك أنّ السرد يقوم على ستة عوامل (موضوع – مرسل – مرسل إليه – مساعد – معارض)، حيث توصف هذه العوامل كونها وحدات تركيبية ذات طابع شكلي يقوم عليها المحكي لأنه يحتوي على مجموعة من العوامل المهيمنة – موضحا ذلك في الترسيمة الآتية[1]

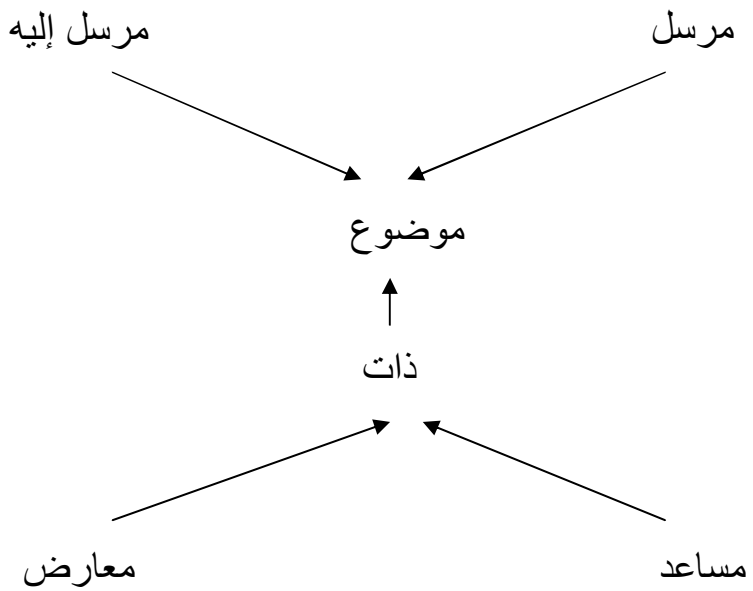

هكذا تمثل النظرية العاملية صورة تمثل تحول الشخصيات إلى عوامل تسعى إلى انجاز الفعل المعين:

[1]- عبد القادر شرشار، مدخل الى السيميائيات السردية، ص50.

كما أنّ **غريماس** استفاد من الأبحاث التي قدمها كل من **بروب** و**سوريو** و**تينير** في تحديد مفهوم العامل Actant معلنا بأنّه «وحدة دلالية داخل رحم الحكاية إذ هو القائم بالفعل أو متلقيه وتضم الأشياء والمجردات والكائنات المؤنسة والمتبينة معا»[1].

ونعتمد في هذا المقام شرح العوامل أو الفئات بشكل مختصر كالآتي:

1- ذات / موضوع: Object / Sujet

إنّ مصطلحات كالذّات والموضوع ذّات أهمية كبيرة إذ « تشكل الفئة العاملية ذات / موضوع العمود الفقري داخل النموذج العاملي لأنّها تعتمد على مصدر للفعل ونهاية له وتعّد مصدر للفعل لأنها تشكل في واقع الأمر نقطة الإرسال الأولى لمحفل يتوق إلى إلغاء حالة أو إثباتها أو خلق حالة جديدة، وتعد من جهة ثابتة نهايته، لأن الحد الثاني داخل هذه الفئة،يعتبر الحالة التي سينتهي إليها الحكاية وتنتهي إليها الحكاية وسيقر عليها الفعل الصادر عن نقطة التوتر الأوّلي »[2].

نفهم من ذلك أنّ علاقة الفاعل لا تتحدد إلاّ من خلال دخولها في علاقة مع الموضوع كما أنّ هذا الأخير لا يمكن أن يدرك إلاّ من خلال علاقته بالفاعل.

« إنّه بدون غاية (محتملة أو محينة) لا يمكن الحديث عن ذات فاعلة كما أنّه خارج عنصر الرغبة المحددة كراغب، ومرغوب فيه لا يمكن للموضوع أن يتحدد كعنصر داخل علاقة »[3].

---

[1]- سعيد بوطاجين، اشتغال العاملين، دراسية سيميائية غدا يوم جديد، رابطة كتاب الاختلاف، الجزائر، 2000، ص14.

[2]- سعيد بن كراد، السيميائيات االسّردية، ص78.

[3]- المرجع نفسه، ص78.

ومما سبق يتضح أنّ الحديث عن فاعل أو موضوع بمفرده يعتبر شيئا بلا جدوى بسبب تلك العلاقة التكاملية التي يجمع بينها مما جعلنا نتساءل عن العلاقة التي تربط الفئة العاملية (الموضوع) المكونة للبنية العاملية (الذات)، يحددهما عنصر الرغبة.

2- **المرسل / المرسل إليه:** Destinateur / destinataire

تشكل هذه الفئة الزوج الثاني داخل النموذج العاملي المحدد من خلال محور الإبلاغ يتكون من مرسل ومرسل إليه أي من باعث على الفعل ومن مستفيد والأمر يتعلق بمختلفين ولا يتحدان إلاّ من خلال موقعهما من حالتي البدء والنهاية، وعلى هذا الأساس يعد المرسل « شكلا مشخصا للقيم، أي باعتباره ضمانة أساسية على وجود كون قيمتي نقيس عليه التحولات وتطابق من خلاله البداية والنهاية »[1]، وبمفهوم آخر «إنّه الجذر المشترك الضامن لتماسك النص وانسجامه ووحدته» [2].

أمّا المرسل إليه:« فيعدّ أحد المكونات الرئيسية أي فعل من أفعال التواصل بدوره يتلقى الرسالة من المرسل »[3].

نفهم من كل هذا أنّ المرسل يقوم بمهمتين الأولى في البداية والثانية في النهاية حيث يقوم بمهمة التقويم (مقّوم) الذي يكون هذا الأخير موجها إلى عامل آخر وهو المرسل إليه هذا يؤدي إلى نشأة علاقة تواصل بين الطرفين.

---

[1]- سعيد بن كراد، السيميائيات االسّردية، ص84.

[2]- المرجع نفسه، ص84.

[3]- جيرالد برانس، قاموس السّرديات، ص12.

3- المساعد / المعارض: Adurant / Opposant

يرى **غريماس** أنّ هذا الزوج أو الفئة الثالثة المكونة من (مساعد ومعارض)، تتدرج ضمن مقولة الصراع، كما حددها **غريماس** ويعتبر المساعد « عبارة عن دور عاملي تتأهل الذات طبقا له على محور القدرة (قدرة الذات أو عدم قدرتها على العمل »[1]، هذا عن المساعد،«أمّا المعيق فإنّه يشكل صورة أكثر تعقيدا، فهو يعني في الآن نفسه ما يسمى حاليا بالذات المضادة ويعين المساعد السلبي »[2].

وللتوضيح أكثر في مفهومي المساعد والمعارض نعرض المثال الثاني، مثلا في الحكاية الشعبية فإنّ البطل يقوم برحلة البحث للوصول إلى أهدافه والهدف يختلف من شخصية إلى أخرى، وأثناء تلك الرحلة يصادف كائنات (إما بشرا أو حيوانات) تقوم بمساعدته للوصول إلى أهدافه، إلاّ أنّه يصادف في الآن نفسه معيقين يحولون بينه وبين الوصول إلى هدفه النهائي، كما نلحظ هذا في المجتمع فنجد صور مختلفة للمعيق وآخر للمساعد حيث أنّ المساعد مهما كانت صفته إلى جانب الفاعل وتسخيره للإمكانيات والظروف الملائمة من أجل تحقيق موضوعه وهدفه فإنّ المعارض عكس ذلك فهو يمنع الفاعل من تحقيق برنامجه ويقف عائقا بينه وبين موضوعه[3].

يذهب **غريماس** في بناء نموذجه المتكامل عن العوامل معتمدا على أبحاث العديد من الباحثين، محاولا بذلك أن يقيم علم دلالة بنائي للحكي، وقد وضع في هذا الإطار نموذجا للتحليل يقوم على ستة عوامل يتألف من « ثلاثة محاور:

---

[1]- جيرالد برانس، قاموس السّرديات، ت سيد امام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003، ص24.

[2]- سعيد بن كراد، السيميائيات االسّردية، ص85-86.

[3]- ينظر: سعيد بن كراد، السيميائيات االسّردية، ص85-86.

1- **محور الرغبة:** وهو المحور الذي يربط بين الذّات والموضوع.

2- **محور التواصل:** وهو عنصر الّربط بين المرسل والمرسل إليه.

3- **محور الصراع:** وهو ما يجمع بين المساعد والمعارض.

إّن هذا النموذج بمحاوره الثلاثة يضعنا أمام العلاقات المشكلة لأيّ نشاط إنساني وتكمن بساطته في أنّه متمحور حول موضوع الرغبة التي تتوخاها الذات ومتموضع بوصفه موضوعا للتواصل بين المرسل والمرسل إليه وفي كون رغبة الذّات تتغير حسب إسقاطات المساعد والمعيق »[1].

ومن هذا نرى أنّ « النموذج العاملي يعتبر جامع لحركة العلاقات بين العوامل باختلاف أنواعها ووظائفها »[2]، كما أنّه يخضع لنظام التقابلات من خلال تشكل ثنائيات العوامل وكلّ عاملان يندرجان ضمن علاقة تجمعهما ناهيك على أنّ **غريماس** ينظر إلى النموذج العاملي « باعتباره سلسلة من العلاقات المنظمة داخله النظر إلى الهيكل العام المنظم للسردية وفق سلسلة من العلاقات »[3].

ومن هذه المعادلة التي جعلها غريماس والتي تكون بدورها من ستّة عوامل تربطها ثلاثة علاقات كما سبق الإشارة لها سابقا .

[1]- محمد الداهي، سيميائية السّرد، بحث في الوجود السيميائي المتجانس، ص35.

[2]- نادية بوشفرة، مباحث في السيميائية السّردية، ص49.

[3]- سعيد بن كراد، سيميولوجية الشخصيات السّردية، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، 2003، ص92.

الذي نوضحه في االرّسم البياني التّالي:[1]

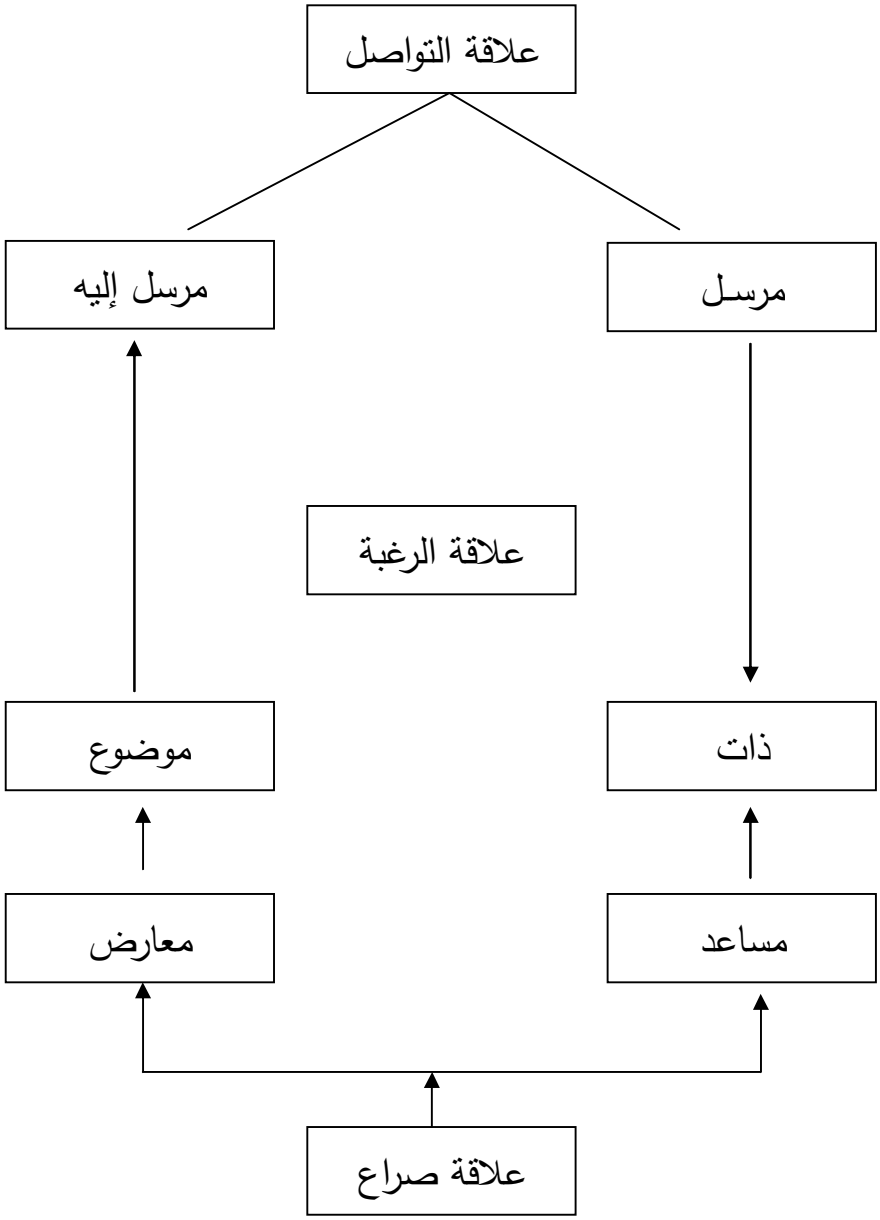

[1]- شادية شقروش، "العوامل في السيميائيات السّردية"، مجلة كلية التربية، جامعة الوسط، العدد 20، 2015، ص125.

يتضح لنا من خلال هذه الترسيمة أنّ النموذج العاملي يتألف من فئات عاملية مشكلة فيما بينها علاقات تساعدها في القيام بالأدوار داخل الحكي وهذا ما تطرقنا إليه سابقا وسنوضحه أكثر في الجانب التطبيقي.

الفصل الثاني
تجليات العامل الغريماسي في رواية
[ريح الجنوب]

1- توطئـــة.

2- ملخص الرّواية.

3- العوامل السّردية.

4- الفئات العاملية.

توطئـــة:

يعّد الجانب التطبيقي من هذا البحث الهدف المنشود تحقيقه ذلك أنّنا نهدف من وراء هذا العمل إلى تحليل النموذج الروائي مثلا في رواية ريح الجنوب على المنهج السيميائي وفق رؤية سيميائية قائمة على المنهجية الغريماسية، هذا الأخير الذي عرف النموذج العاملي بأنّه:« بنية العلامات الحاصلة بين العوامل والتي تضم بدورها ستة فواعل: مرسل، مرسل إليه، موضوع ذات، مساعد، معارض »[1].

وقبل أن نخوض في وصف ديناميكية النموذج العاملي داخل الحكي وكيف لهذه الديناميكية أن تنتج الدلالة أو المعنى داخل الرواية، لا بدّ أن نقوم بتوضيح مفهوم الشخصية في النموذج العاملي فنجد أنّ **غريماس** يحدد مفهوم الشخصية باعتبارها « مورفيما فارغا في البداية لا تمتلئ إلاّ في أواخر صفحة من النص حيث تتم مجمل التحولات التي كانت هذه الشخصية فاعلا فيها أو سندا لها »[2].

وهذا يعني أنّ الشّخصية لا تكتسب معناها إلاّ من خلال السياق الذي وضعت فيه.

ومن هذا نجد أنّ سيميائية غريماس تهتم بالظروف المولدة للمعنى، ومن هذا تكتسب الشخصية عند **غريماس** اسم العامل أو الفاعل الذي عرفناه سابقا.

فإذا قلنا السيميائية تدرس النص الأدبي باعتباره علامة فذلك لأنّها تنظر إلى الأبنية العامة للنصوص الأدبية « باعتبارها نسقا من العلامات منغلقا على نفسه ولا تشير إلى شيء خارجه سواء

[1]- جيرالد برانس، قاموس السّرديات، ت ر السّيد إمام، القاهرة ، ط1، 2003، ص9-10.

[2]- فليب هامون، سيميولوجية الشخصية السّردية، ت ر سعيد بن كراد، عبد القادر كليطوا، دار الكلام، الرباط، 1990، ص30.

كان في الواقع الاجتماعي أو الوجود الإنساني »[1] التي تشكل بدورها شبكة من الأنساق المتداخلة وأنّ ما تطمح إليه السيميائية.

هو البحث عن سبيل لدراسة الخطاب عموما بحيث تنطبق قوانين هذه الدراسة، على النصوص الأدبية المختلفة، كما أنّ الحديث عن نظرية **غريماس** السيميائية تقودنا إلى الكشف عن التحول المعرفي داخلها.

وقبل الخوض في سبر أغوار النص الروائي في هذه الراوية لابدّ من المرور بمستوي تحليل يساعدنا على فهم واستخلاص البناء العام للرواية.

وتبعا لذلك نرى أن نقدم ملخصا للرواية قبل الدخول والغوص في فحص الرواية ومعاينتها.

[1]- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات،دار العربية للعلوم، الجزائر ،ط1،2010، ص60.

ملخص الرّواية(ريح الجنوب):

تغطي أحداث الرواية سبعة فصول يبدأ فصلها الأوّل في سطره الأوّل بالعبارة التالية:« كانت ريح الجنوب قد سكنت منذ أن طلع أوّل شعار للفجر مصافحا قمم الجبال ومحببا من بعيد ما واجهه من تراب القرية التي قضت ليلتها تلك تحت الغبار»[1]، إنّه مشهد الصباح في القرية بعد عاصفة الريح، إنّه صباح آخر يوم في الأسبوع (الجمعة) حيث تتوقف جل الأعمال في هذا اليوم بسبب ذهاب الناس إلى السوق لقضاء أمورهم، حيث تصادف السوق ذلك اليوم في حين تذهب النسوة لزيارة المقبرة، هنا تظهر أوّل شخصية في الرّواية وهي شخصية إبن القاضي وإبنه الصغير عبد القادر قرب الدار وهما يساعدان رابح الراعي على الخروج بالغنم من ممر ضيق، ثم يستعدان للتسوق يذكر مشهد الغنم عابدان القاضي بتلك الإشاعات التي بدأت تدرج منذ صدور القرارات المتعلقة بالتسيير الذاتي حول الاصطلاح الزراعي والتي صارت منشأ همومه وأزماته النفسية، يبدو أنّ سروراً غامضا بعثته في نفسه فكرة تزويج إبنته نفيسة بمالك شيخ البلدية إلاّ أنّه يخشى في الوقت نفسه أنّ لا تتحقق هذه الفكرة في حال عزوف شيخ البلدية عن هذا الزواج، ثم تظهر نفيسة التّي استيقظت متذمرة من الوقت ولكنها ظلّت في فراشها وهي تحاور نفسها، وتكشف محاورة النفس هذه عن معاناة نفيسة نتيجة التضاد القائم بين عالمها في المدينة وعالمها في القرية.

وفي تلك اللّحظة تقبل أمها عليها وهي تحمل إليها فطور الصباح ثم يدخلان في حوار يكشف فيه الكاتب عن التضاد القائم بينها وبين أمها من حيث نظرتهما إلى الحياة ثم تقبل العجوز رحمة صانعة الفخار وتدخل معها كذلك في حوار وتقدم إناء لها واثنين لأخيها عبد القادر ولأبيها

[1]- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، دار القصبة للنشر، فيلا 6، حي سعيد حميدين، 2012، الجزائر، ص05.

عابد، بعدها تقوم الثلاثة بزيارة إلى المقبرة ويدخلن في حوار عن الموتى والفخار مستعيدات ذكريات آتية من سفح الجبل المشرف على القرية، ويعلقن على ذلك، حيث قالت العجوز:« لولا لضننا القرية خلت من سكانها منذ سنتين »[1]، وقالت خيرة:« هذا رابح الراعي الذي يعزف »[2]، في حين قالت نفيسة لا شك انّه سعيد مع الغنم »[3]، وعند وصولهن إلى الدّار تنصرف نفيسة إلى غرفتها لتغير ملابسها، في حين تدخل العجوز رحمة والأم خيرة في حوار موضوعه نفيسة التي تدعو إلى القلق وقضية زواجها من مالك، وبينما هما في حوار إذ بنفيسة تدخل عليهما، ويكشف حديثهن عن الأشغال المنزلية والطبخ وعن التعارض بين نفيسة من جهة وأمّها العجوز من جهة أخرى، لينتهي الفصل الأوّل باجتماع الثلاثة على مائدة الغذاء.

أمّا الفصل الثاني فيستهلكه الكاتب بمشهد القرية وهي تستعد لاستقبال يوم مهم قلما شهدت مثله يتمثل في تشييد مقبرة لأبنائها الشهداء الذي ستحضره شخصيات مهمة من القرى المجاورة وشيخ البلدية ومسؤول الحزب، ثم حديثا بين شاب وشيخ وعن الراعي رابح والأرض والفلاحة يكشف عن التعارض القائم بينها، وأن المعنى هي مصدر المعلومات كلها عن أهل القرية فالأشخاص هم دائما عابدين القاضي ومالك شيخ البلدية والزواج الذي يمثل الموضوع ثم المصلحة التي تمثل فلسفة كل قصة يشارك فيها عابد ابن القاضي.

---

[1]- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص29.

[2]- نفس المرجع، ص29.

[3]- نفس المرجع، ص30.

ويكشف هذا الفصل عبر تذكر مالك الذي عاد بذكرياته إلى صيف عام 1957 صورة زليخة خطيبته وحادث مقتلها وكيف أن نفيسة صورة طبق الأصل لها « لو أن الزمان كالفيلم كانت هذه زليخة بدل نفيسة »[1].

وبدأ الفصل الثالث بالفقرة التالية:« قالت خيرة وهي ترى القرية في لجة دكناء من الغبار والتراب لاشك أنّ الريح تكون أوّل نذير للناس يوم تقوم الساعة »[2]، ثم تقف على مشهد يجمع الأم خيرة بابنتها نفيسة حيث تخبرها أنّ أباها قد قرر عدم عودتها إلى الجزائر لأنّه سيزوجها فتحس نفيسة باختناق شديد وهي ترسم في مخيلتها صورة راعي الغنم الذي استمعت إليه ذات يوم، فتتخيله أميرا سحريا في عالم من عوالم الرؤى.

وهنا تعود مسرعة إلى أمّها وتطلب منها أنّها لن تتزوج ولن تنقطع عن دراستها وأنّها ستعود إلى الجزائر مهما كان الحال.

ويصور الفصل الرابع، رابح الراعي وهو يحاور نفسه في أمر نفيسة وابن القاضي وجمال نفيسة متحدثا عن مخاوفه قلقه وتوتره النفسي نتيجة لما يجري في ذهنه بالكيفية التي تمكنه من الوصول إلى غرفة نفيسة « بيد أنّ الناي رفيقة المؤنس يبدد مخاوفه وحزنه وقلقه، فيأخذ نايه ويبدأ بعزف لحزنه بصوت منخفض. وفي مقابل هذا المشهد نجد نفيسة تعاني الأرق»[3].

---

[1]- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص74.

[2]- نفس المرجع، ص99.

[3]- نفس المرجع، ص118.

وهنا يقدم الكاتب مشهدا لرابح وهو في طريقه إلى بيت نفيسة ومحاولة التسلل إلى غرفتها وما لاقاه من صعوبات، ليجدها نائمة نوما عميقا ويقف أمام جسدها العاري متأملا وعندما يلامسه تنهض مذعورة فيحاول طمأنتها بإعلامها بأنّه رابح الراعي إلّا أنّها تنعته بأبشع النعوت « أخرج أيها الراعي القذر »[1]، وأحس بهذه العبارة وكأنّها طعنة وسط قلبه. وانتهى هذا الفصل بحوار بين رابح والعجوز حول موضوع تركه الرعي.

يكشف الفصل الخامس، عن مشاهدة تتحدث عن العجوز رحمة وهي تعاني من المرض والوحدة والهذيان ومواساة عائلة ابن القاضي ثم حضور مالك لمواساة العجوز ويذكر أيّام الثورة التي قضاها جريحا في هذا المكان التي ترقد فيه العجوز، وراح يسترسل الذكريات بحيث اختفى من البيت شيئا فشيئا عن ناظريه ليستحضر صورة العجوز رحمة يوم كان جريحا وهي تضمد جراحه وتواسيه.

أمّا الفصل السادس، في معظمه يدور حول موضوع الحياة والموت والعمل والأمور المتعلقة بالدنيا والآخرة، حيث انقضت اللّيلة الأولى من وفاة رحمة حزينة كئيبة، وكانت فيه ريح الجنوب في عنقها مدمدمة رهيبة لا تبقى ولا تدر وانقضت اللّيلة الثانية كذلك:« كما انقضت سابقتها في أحاديث بين الفلاحين وحفظة القرآن عن الآخرة وأهوالها، وعن القيامة ومشاهدتها وما ينتظر النّاس من مشاريع تقوم بها الحكومة في قريتهم الفقيرة وتحدث النّساء أيضا عن كل ما عاشته القرية من أحداث في ذلك الصيف: قصص الزواج والطلاق وأخبار المنسوجات والموضات الجديدة وتعرضت إلى الحديث عن نفيسة وعن زواجها المنتظر بشيخ البلدية »[2] بيد أنّ في اللّيلة

[1]- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص 125.

[2]- نفس المرجع، ص223.

الثانية كانت قد سكنت واعتدل الجو وهبت الأنسام فأزالت عن النفوس ما كانت تجده من ضيق فكان الرجال أكثر انشراحا وانطلاقا وأشد إقبالا على الطعام، في بيت ابن القاضي الذي أقام الفدية ترحما على روح العجوز.

أمّا في الفصل السابع، نجد أحاديث عن المرأة وهمومها وأوضاعها وأمالها، ويكشف موضوع زواج نفيسة من شيخ البلدية من خلال حوار داخلي عن نفيسة وموقفها من الواقع والحديث بين المعلم وابن القاضي حول أمر زواج مالك من نفيسة.

ثم نجد حديثا آخر بين مالك والمعلم حول أمر هذا الزواج يستنتج الطاهر (المعلم) من خلاله أنّ مالك ينوي الزّواج من نفيسة ولكنه ولسبب ما لم يرد المصارحة بذلك، يخبر المعلم ابن القاضي بتخميناته واستنتاجاته لتؤكد له رؤيته ولكنه كعادته يتملص من الأسئلة التي تتعلق بحياته الخاصة على أنّي متأكد من نيته في هذه المصاهرة إذ طول الحديث كان دائما ينتقي الكلمات التي تدل على عدم رغبته في الزواج « وتقرر نفيسة الهرب بعد أن عزمت عن فكرة الانتحار»[1]، وتخطط لذلك فترسم خطة محكمة تكون الجمعة فرصة منافسة لتنفيذها وتحلل ليلة تنفيذ القرار فتتحرك ريح الجنوب بكل عنف وينطلق دويها بكل قوة ونفيسة مضطجعة بفراشها قلقة من هذا الريح التي إذا استمرت فقد تحول دور زيارة أمّها المقابر وهي خائفة من فشل خطتها وما يترتب عن ذلك من عواقب وتستيقظ فتجد الريح قد سكنت وعاد إلى القرية جوها الساكن وكان أبوها وأخوها سافرا إلى القرية المركزية حيث السوق وتنجح في التخلص من مرافقة أمّها إلى المقبرة حيث ذهبت الأم لوحدها، فأتيحت الفرصة لنفسية وبمجرد خروج الأم نفذت قرارها متنكرة في زي رجل انطلقت في طريقها ولسوء حظها ظلت طريقها وعض ثعبان ساقها وتشاء الصدف أنّ ينقذها رابح

[1]- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص257.

الراعي الذي ترك الرعي وتحول إلى خطاب منذ أن نعتته نفيسة بالحقارة يوم تسلل إلى غرفتها حيث يسعفها ويتفقان على العودة معا إلى بيته فتبقى في بيته تسعة أيام، وتنتهي الرواية بالعبارة التالية: وتحركت الريح، وأخذ ذويها يصارع مع جبال القرية ورياحها، فإذا أرض المقبرة تتلحف بلحاف من غبار ... غبار...) (القبلي)[1].

[1]- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص317.

2- العوامل السّردية:

تقوم الخطاطة السّردية على أربعة أطوار هي: التحريك، الكفاءة، الإنجـاز الجزاء:« وتقوم داخل هذه الأطوار علاقات بين أدوار العوامل المحققين للحالات، والتحولات تشغل هذه العوامل أدواراً عاملية تبعا لوظيفتها ضمن تلاحق الأطوار الأربعة ويصدر تحديدها وتطويرها عن هذه الوضعية نفسيا »[1].

1- التحريك: La manipulation

يظهر من خلال الرواية أنّ هناك علاقة انفصال بين الذّات (نفسية) والموضوع (الزّواج) ولتحقيق هذه الرغبة يستلزم وجود علاقة وصلية بين الذّات والموضوع وتوفير كفاءة مزدوجة لتحقيق رغبتين متقابلتين.

وما تبينه الرّواية هو الانفصال عن الدّشرة وسكانها ورفض فكرة الزّواج والاتّصال بالجزائر و(المدينة) من أجل مواصلة دراستها.

أمّا الدشرة كما وردت في الّرواية هي مجموعة من القيم كما أنّها مكان مغلق من منظور نفيسة وهي التي دفعتها إلى السّعي لتحقيق رغبتها، ومن ثمة الفرار الذي أوجدته هو الحل الوحيد من هذه المحنة كما يبين الملفوظ السردي الذي ورد في مقام محدد مرتبط بمحفزات داخلية وخارجية

[1]- مشال أرفيه وآخرون، السيميائية أصولها وقواعدها ت، رشيد بن مالك، منشورات الاختلاف، طبع المؤسسة الوطنية للفنون، المطبعة، د ط، الجزائر، 2002، ص114.

« ... الفرار ولما لا، شيء من الجرأة والتدبير يكفي أن أتخلص من هذه المأساة ... الفرار هو الحل وهو الطريق وهو الاختيار »[1].

ويتدعّم هذا الموضوع تدريجيا عن طريق المعاودة والتكرار اللّفظي والمقطعي، ويحدث بأن تتجاوز الدلالات برغم التباينات اللفظية الأسلوبية لأنّ الموضوع يظل ثابتا من ناحية القيمة كما يبين السارد بقوله:« قولي له لن أتزوج، ولن أنقطع عن دراستي، وسأعود إلى الجزائر مهما كان الحال »[2].

فالّزواج يعتبر الحافز الكبير الذي دفع بنفيسة إلى تنفيذ خطة من أجل الفرار، ويبدو موضوع الزّواج عاملا مفردا إلا أنّه عامل جماعي من حيث أنه يحتوي على مجموعة من القيم التي تجلت في النص ومنه فالذات « إما أنّ تكون في حالة إتصال، أو في حالة إنفصال عن الموضوع »[3] منها العادات والتقاليد الصارمة على المرأة، كما يبين الملفوظ التالي:« هي التي لا تمنح لها حرية الخروج إلا ثلاث مرات في عمرها: الأولى من بطن أمها، والثانية خروجها إلى دار زوجها والثالثة إلى قبرها ...»[4].

---

[1]- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، ط، الجزائر، (د – ت)، ص257.

[2]- المرجع نفسه، ص103.

[3]- دقياني عبد المجيد، دلالات السيميائية في القصيدة الشعبة "حيزية " لإبن قيطون، نموذجا، محاضرات الملتقى الدولي الخامس، السيمياء والنص الأدبي، منشورات جامعية محمد خيضر، بسكرة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، مسلة، الجزائر،15 نوفمبر 2008، ص127.

[4]- المرجع نفسه، ص239.

وعندما تصل إلى سن الثامنة عشر لا بّد من تزويجها، « أمها ترى أنّ سنها بلغت حداً لم يعد يسمح لها إلا بالانزواء وحجرة مظلمة! »[1]، ويرون أن التعليم شيء غير مجدي في قول السارد :« التّعليم شي ثانوي »[2].

بالإضافة إلى الإيمان بالمعتقدات والخرافات فحين مرضت نفيسة جلب لها الطالب وما تلقاه ابن القاضي من أوامر من طرف الطالب قد ذبح معزة من أجل شفائها وأما أمها فقد ضحت بدجاجة من أجل ابنتها بنية صافية:« ودخل ابن القاضي يحمل الذبيحة هو وابنه ... ففعل ابن القاضي ما أمر به الشيخ »[3]، وفي البادية يعتقد الناس أنّ الجن تسكنهم وتلازم حركاتهم وسكناتهم »[4].

وهذا ما كان سائدا وطغى على عقول أهل البادية آنذاك، فكانوا يرون أنّ الجن لا يفارق تحركاتهم.

[1]- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص102.

[2]- المرجع نفسه، ص100.

[3]- المرجع نفسه، ص251.

[4]- المرجع نفسه، ص253.

ومنه يدخل الفاعل (الذات)، في دوامة صراعي بين تنفيذها المشروع الفرار الذي يحقق لها راحتها وهو ما نوضحه في المخطط التالي:

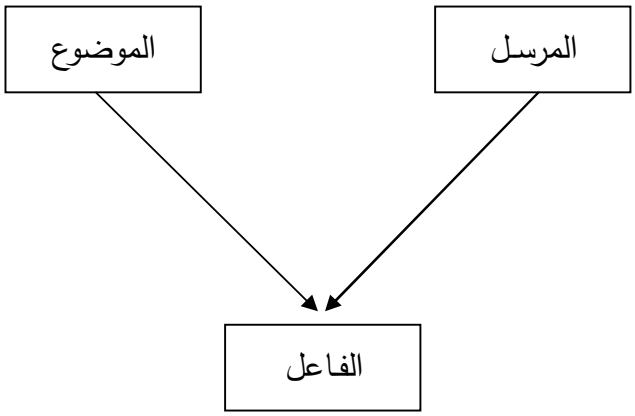

نجد أن تحقيق رغبة الذات يعقبها فشل من خلال ما تعرضت له أثناء الفرار من جهة وقساوة البيئة (البادية) وإطلالها للطريق و من جهة أخرى، كما أنّه لا يمكن اعتبار شخصية " رابح " الذي كان راعيا يعمل عند ابن القاضي سوى اليد المساعدة للذّات (نفيسة).

- إنّ سهم الرّغبة يتجه نحو الذهاب إلى الجزائر لمواصلة دراستها وليس نحو مالك من حيث أنه بلا قيمة عكس ابن القاضي، ولاسيّما أنّ نفيسة تنبذ العيش في البادية حيث يقول السارد:« السجن الذي أقضي فيه أيامي لدى أهلي فيزداد ضيقه يوما بعد يوم»[1].

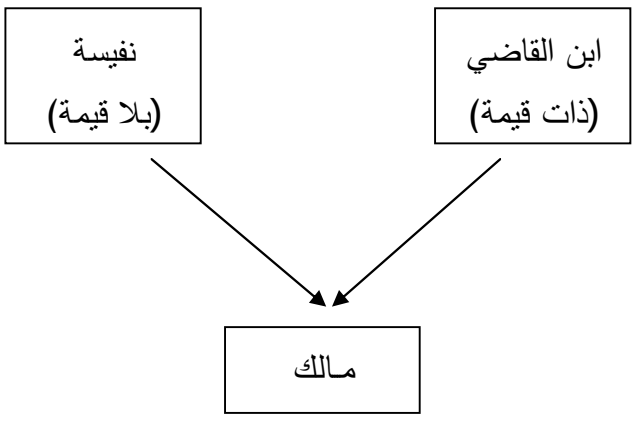

[1]- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص108.

كما نجد السارد في قول آخر يقول:

وفاضت عيناها بالدموع وأردفت قائلة:« كل الطلبة يفرحون يعطلهم أمّا أنا فعطلتي أقضيها في منفى »[1].

« فقد أصبحت تشعر بغربة وحنين إلى الجزائر العاصمة التي فارقتها منذ أسبوعين كاملين وقالت في نفسها حتى النوم لا أستطيع أن أنام ليتني لو نمت حتى تنقضي هذه الشهور ... كل شيء هنا يحرّم الخروج »[2].

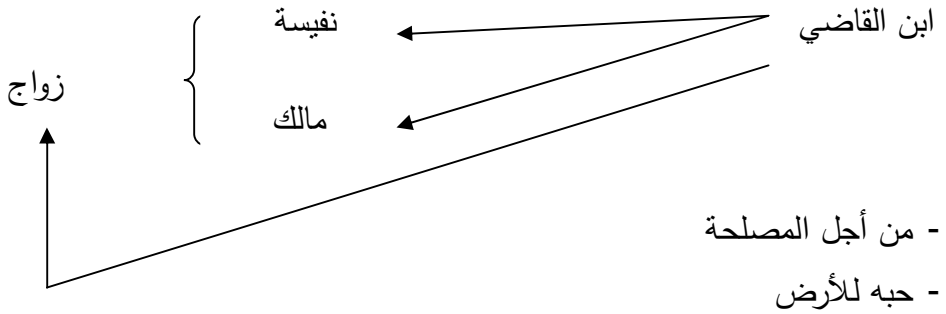

- من أجل المصلحة
- حبه للأرض
- تضحية لأبنائه

وعليه يتجسد القانون المنضّم للسّرد في ثلاث مراحل:

- **الفرضية**: والمتمثلة، رغبة نفيسة في إتمام دراستها.
- **التحيين**: التخطيط المحكم والمكرر والفرار الذي قررته.
- **الغائية**: عدّم تقبل فكرة الزواج والفرار باء بالفشل.

[1]- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص09.

[2]- المرجع نفسه، ص06.

2- **الكفاءة (الأهلية)**: La compétence

إنّ الذّات(نفسية)، الفاعلة تتمتع بقدرات وتطمح إلى تحقيق غايتها، وتتمثل هذه الكفاءة في امتلاك بطلة الرواية للرغبة أو هي إحساس داخلي عميق مملوء بالحزن والأسى على حالتها في الريف وتحدي المصاعب التي تقف أمام كل ما يعترضها لمواصلة دراستها، وقرار الأب " ابن القاضي " يعتبر عائق أمام هذه الرغبة.

وهذا ما يتضح في قول السّارد:« يمكن أن نتصور أنّها تتخبط في محنّة قاسية للغاية فهي لم تكمل دراستها وكانت قبل مجيئها من الجزائر خالية الذهن تماما مما قد يحدث لها وهي بين أبويها من مفاجئات مؤلمة »[1].

نجد أنّ رغبة الذّات (نفيسة) وحدها لا تكفي في تحقيق الموضوع المرغوب فيه بل سعت إلى وضع خطة محكمة من أجل التخلص من الوضعية التي هي فيها إنّ كفاءة نفيسة لا تتحقق فعليا إلاّ من خلال العوامل الموازية التّي تصنفها بنفسها وارتبطت بفكرة الفرار فهو مسعى طغى فوق صفحات الرواية رغم محاولة إخفاءه إلاّ أنّ الذّات لم تتخلى عن موضوعها القيمي ومع ذلك لم يتحقق إلاّ بالفشل في قول السّارد:« وقد ضبطت خطتها كما يلي: الهروب يقع يوم الجمعة لأنّه موعد السوق الذي لا يتخلف عنه أبوها وأخوها عبد القادر في الغالب ولأنّه يوم زيارة المقابر وقل ما تتخلف أمّها عن ذلك ... ويكون وقت خروجها هو أثناء وجود أمّها بالمقبرة ... فهي مدّة كافية لوصولها إلى المحطة »[2].

---

[1]- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص238.

[2]- المرجع نفسه، ص280.

هذه هي الخطة الأوّلية التي تبنتها نفيسة للقيام بعملية الهروب، والفرار لعدم الزواج من شيخ البلدية. ومن جهة أخرى ،لا يمكن اعتبار شخصية مالك سوى أحد عناصر الكفاءة بالنسبة لابن القاضي، أي معرفة الفعل، وهو يدخل في إطار برامجه الاستعمالي أي يمهد لاتصاله بالموضوع المركزي.

3- **الانجاز**: La performance

من خلال دراستنا لمتن الرّواية نستطيع تحديد برنامجها السّردي والمتمثل في قطبي الانفصال والاتصال.

أ- انفصـال:

يعززه الإحساس بالحزن والأسى والمعانات والمشقة التي تهيمن على فضاء النص ويطبعه بنوع من قساوة الدهر البارز.

ب- اتصـال:

يعززه السعي إلى اكتساب الحاجيات والتكيف مع الواقع المرير فتبدوا لنا حالات الانفصال والاتصال كظواهر مهيمنة على الحركة السّردية حيث يقول الراوي بتتبعه لأحداث وأجواء البادية منذ الصفحات، وحالة الانفصال التي تدور في أعماق البطلة تشير إلى نزعة معارضة في النص دالة على حالة الذّات متنافرة ومشمئزة من الحياة في الرّيف، ومن حولها فالرّاوي يبين لنا مواقف مختلفة في الرّواية يتباين فيها النّاس، وبهذا فإنّ أحداث الرّواية تتمحور عما يعانيه سكان القرية والأهم من ذلك ما تعانيه الذات (نفيسة)، في هذا الفضاء، والسعي إلى تحقيق اتصالها بالموضوع القيمي الذي لجأت فيه إلى الانفصال عن أهلها والفرار لتحقيق مسعاها إلاّ أنّ الذّات نفيسة لم

يتحقق موضوعها القيمي "الفرار" من أجل الذهاب إلى الجزائر لمواصلة دراستها تخوفا من أن يزوجها أباها بشيخ البلدية الذي تبلغ نصف سنه.

4- الجزاء: La Sanction

يرتبط الجزاء بنهاية البرنامج السّردي وبعملية التأويل، وقد لاحظنا أنّ الزّواج المتحدث عنه هو موضوع يتبع (ذات) "نفيسة " والمصلحة تعود لابن القاضي، وعليه يعد الجزاء آخر طور في الخطاطة السّردية محدداً كينونة الكينونة لفعل المنجز من طرف الذّات.

وهذا ما أدى بها إلى تجاوز هذا الموضوع للوصول إلى مرادها وذلك بالفرار، ونص الرواية هو تصور كامل لمعاناة سكان القرية وأحوالها من بينهم الذّات نفيسة، معاناتها تختلف عن الغير فكان أملها الداخلي والنفسي أكبر معاناة شهدتها في حياتها بعد عودتها من الجزائر لقضاء العطلة الصيفية إلاّ أنها واجهت صعوبات وعراقيل من طرف أباها " ابن القاضي ".

وبالرغم من ذلك إلاّ أنّها لم تتخلى عن رغبتها لمواصلة دراستها فقد ظلّت مؤمنة بالعالم الآخر" الجزائر " بالنسبة لها وما فيه من الارتقاء الفكري وحرية المرأة وغيرها من حضارة تمس جميع الميادين إلّا أنّ مشروعها أو خطتها فشلت.

فالذّات نفيسة التي وضعت خطّة محكمة للفرار كان وراء هذه الخطة عدّة عوامل ساعدتها على ذلك فأصبحت من حالة الأسى والحزن، أكبر محنة في حياتها يسيطر عليها عامل نفسي أدخلها في حوار داخلي مع ذاتها تفكر كثيرا عما يحصل لها إن لم ترفض هذا الزواج) في قول

السارد:« إنّها لا تفكر أن تتزوج بالبادية وتحيا فيها حياتها ... الزّواج بالبادية شيء غريب جدا وبشع إلى درجة قصوى »[1].

ومنه إذا لم تكن الذّات مؤهلة بالشكل الكافي فإنّ آمالها وطموحاتها يعتريها الفشل وتحتاج في البداية إلى اكتساب قيمة (الإنجاز الأوّلي) على نحو المعرفة والإمكان، وهذا ما حدث فعلا مع نفيسة.

أما ابن القاضي ورابح فكانت نهايتها الصراع وهذا ما تجلى في قول السّارد:« عزم ابن القاضي على قتل رابح وذلك انتقاما لعرضه الشريف ولكن الأم البكماء لما رأته يسدد الموس إلى عنق ابنها قفزت ... وتدفقت الدماء من رأس القاضي وتدفق من عنق رابح الذي جُرح جرحا عميقا، ثم أسعفت الأم ابنها أمّا نفيسة فقد أسعفت أباها »[2] ،ومن جهة أخرى نجد أنّ نهاية المسار السّردي للذّات نفيسة باء بالفشل وذلك من خلال مـا ورد في النّص السّردي:« وقررت مغادرة بيت الراعي والرجوع إلى دار أبيها، لأنّ تطور الحوادث قلب مشروعها رأسا على عقب »[3]، وكانت هذه نهاية لمسار الذّات في الرّواية.

---

[1]- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص38.

[2]- المرجع نفسه، ص315-316.

[3]- المرجع نفسه، ص316.

قد تندمج الذّات نفيسة في العمل السّردي فتقدم نفسها على أنّها ذاتية فتعبر عن ي انفعالاتها وقد لا تندمج فتصبح حياته ليتوهم القارئ موضوعيتها فينخدع بها، والاتصال والاندماج أو عدمه، يتعلق بالعامل واندماجه في الضمير " أنا " أو عدم اندماجه لتحل محله ضمائر أخرى ونجد أنّ العامل:« ما ينجز فعلا أو يخضع له استقلال عن كل تحديد آخر (دلالي أو إيديولوجي)، وقد يكون كائنات إنسانية أو حيوانات »[1]، ومنه فالاهتمام بالنصوص لم يعّد مقتصراً على الدراسات الأدبية الحديثة أو على النصوص الشعرية والحكائية فقط، بل تجاوزها إلى مختلف الفنون المسرودة لذا ارتأينا أن نطبق الاستراتيجيات السّردية على رواية " ريح الجنوب" للكاتب عبد الحميد بن هدوقة "، والتي سنتناول مختلف أبعادها ودلالاتها السيميائية من منظور النموذج العاملي، منصبين في اهتمامنا على العوامل وتغير أدوارها ومسار الحركة مع مجرى الأحداث.

[1]- محمد فتاح، تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 1992، ص152.

3- الأدوار العاملية:

تحضر البنية العاملية داخل الخطاب السّردي بقدرتها على كشف الإبداع البشري الذي: « هو انعكاس لعالم جمعي أكثر منه لعالم فردي »[1]، وهذا من وجهة النظر إليه كملفوظ إجمالي، أنتجته وأبلغته ذات ساردة وعلى سبيل ذلك« انطلق **غريماس** من تصور أنّ العلاقة بين الفاعل والعامل لا تعد علاقة إدماج ولكنها تعد علاقة مزدوجة، يمكن أن يتمظهر العامل داخل الخطاب بواسطة عدد كبير من الفواعل، كما أنّ الفاعل الواحد يمكن أن يكون تركيبا لمجموعة من العوامل »[2].

فكلا من الفاعل والعامل يساهم في تعدد الآخر، وبما أنّ العامل هو:« ما ينجز فعلاً أو يخضع له استقلالاً عن كل تحديد آخر (دلالي، إيديولوجي) وقد يكون كائنات إنسانية أو حيوانات »[3]، فالبنى العاملية تحمل في طياتها أبعاداً مباشرة وأخرى تستنتج من خلال العمل السّردي.

وعليه فالاهتمام بالنصوص لا يعد مقتصراً على الدراسات الأدبية الحديثة أو على النصوص الشعرية والحكائية فقط. بل تجاوزها إلى مختلف الفنون النثرية المسرودة، لذا إرتأينا أن تطبق الإستراتيجية السّردية على رواية ريح الجنوب " للكاتب الجزائري عبد الحميد بن هدوقة متناولين النموذج العاملي، مركزين بذلك على العوامل والأدوار أيضا.

---

[1]- غريماس أ ج وآخرون : الكشف عن المعنى في النص السردي (النظرية السيميائية السّردية) تر، عبد الحميد بورايو، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص26.

[2]- غريماس أج، سيميائية السّرد، تر عبد المجيد لوسي، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2018، ص20.

[3]- محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، (إستراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 1992، ص152.

ومنه الترسيمة العاملية تتكون من ثلاث مزدوجات متباينة من الطبيعة والدور العاملي الذي تقوم به وسنشرع بتحديد العوامل في رواية ريح الجنوب بداية مع:

1- ثنائية الذات والموضوع:

أ) العامل الذّات:

يحدد العامل الذّات في النموذج العاملي بأنّه ذات ترغب في موضوع أو تُرغب عنه والتي تقوم على أساس الرغبة « تجتمع هذه العلاقة بين ما يرغب (الذات)، وما هو مرغوب فيه وهذا المحور الرئيسي يوجد في أساس الملفوظات السّردية البسيطة »[1].

وملفوظ كل حالة هو نتاج تلك العلاقة بين الذّات والموضوع وما يسميها **غريماس** ملفوظ الحالة فلا يمكن تحديد الذّات تحديدا صحيحا إلاّ بوضعها في علاقة موضوع.

إنّ رغبة الذّات في رواية " ريح الجنوب " رغبة أحادية المسار السّردي، فلا نجد في الرواية مثل رغبتها فهي تريد الحصول على شيء لا تفكر فيه بنات القرية، " حب التعليم والتّعلم وتغيير واقعها " في قول السّارد:« ولاحظته العجوز لأوّل مرة أنّها أمام امرأة لا تعرف مثيلاً لها في هذه القرية »[2].

ليس من اليسير علينا تحديد العامل الذّات في الرّواية لأنّ الذّوات متعددة ولكل منهم غايته.

الذات نفيسة ← غايتها مواصلة دراستها من أجل التخلص من القرى والمداشر.

[1]- حميد لحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، ط3، المغرب، 2000، ص33-34.

[2]- عبد الحميد هدوقة، ريح الجنوب، ص42.

الذات ابن القاضي ← غايته فكرة الزواج "ابنته بمالك " من أجل تحقيق منفعته.

كما أنّ اللّغة الصريحة التي كتبت بها الرواية، « تفرض أولاً تقديم جملة من التأكيدات القادرة على اقناعنا بأنّ الذي نتحدث عنه هو فعلاً الذّات المقصودة »[1].

إلاّ أنّ الذّات نفيسة تحضر بكثرة من خلال الوجود الكثيف لضمير المتكلم " أنا " باعتبارها راوية الرّواية ودور هذه الشخصية يشع أكثر في المتن الحكائي مبينا ما تعانيه من معاناة في قول السارد:« أمّا أنا فمنذ جئت من الجزائر وأنا سجينة »[2].

« أكاد أختنق من هذا السكوت وهذا الصمت »[3].

« إني مجنونة أفكر في الزواج وأنا لا اعرف أحداً »[4].

« إنّني أحس ... كنت وأنا في الرابعة عشر بعد شخصيتين كامرأة ... كل الطلبة يفرحون بعطلهم أما أنا فعطلتي أقضيها في منفى »[5].

« إنّني مجنونة أبكي بلا سبب ... وإنما أحسست بضيق ووحشة»[6].

---

[1]- حميد لحميداني، التحليل العاملي الموضوعاتي ،علامات،ج 27، المجلد 7، النادي الأدبي الثقافي، جدّة السعودية، 1998، ص159.

[2]- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص42.

[3]- المرجع نفسه، ص06.

[4]- المرجع نفسه، ص08.

[5]- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص09.

[6]- المرجع نفسه، ص10.

ومن خلال هذه المقاطع السردية يؤكد على عمق محْنة الذات في البادية، ومنه لا يمكننا حصر الذات وإبدالاتها الأخرى لأننا لا نجد من يشترك مع الذات نفسية في حياتها البائسة بين أهلها والاكتئاب الذي يصب في ذات واحدة.

ورغم أنّه من « المعلوم أنّ النموذج العاملي يتحدث عن العامل الذّات كشخصية مجردة وقابلة على الدوام لأن تتجلى من خلال متعددة تدعى ممثلين »[1]، وهذا ما لا نلمسه في هذه الرّواية لأنّه لا يوجد إبدالات للذّات.

وهكذا يكون الفصل الأوّل من الرواية يتم فيه التركيز على ذات الحالة بمثابة ملفوظ الحالة، وما جاء في ثناياه وفصل في فصول بعده بمثابة ملفوظ للفعل، للتركيز على ذات الفعل وعليه، فالبرنامج السردي يتركز في الفصول الأخرى لما تحويه من تطورات في الأحداث داخل الرّواية.

ب- العامل الموضوع:

لقد أشرنا فيما سبق إلى الموضوع المرغوب فيه من طرف الذات نفيسة وهو إكمال دراستها وعدّم تحمل المعيشة في الريف، وأما عن الموضوع المرغوب عنه: هو فكرة الزواج الذي قرر الأب تزويجها، وإذا ما انتقلنا إلى ملفوظ الفعل الذي هو محرك البرنامج السردي في الرواية نجد أنّ الموضوع غير المرغوب فيه وهو ممثل بمثابة ممثلين يوضحهما الرسم الآتي:

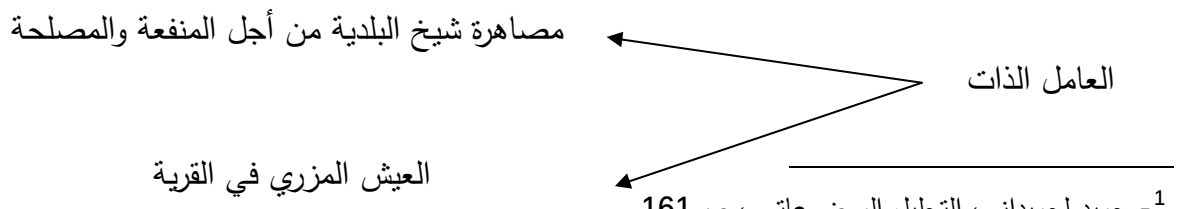

[1]- حميد لحميداني، التحليل الموضوعاتي ، ص161.

وبسبب الطابع الكثيف للرواية في موضوعها من حيث تشابك الأحداث وتداخلها فإنّ الوصول إلى الموضوع المرغوب فيه تقتضي بالضرورة رؤية مصب الأحداث وكيفية توافدها حول الموضوع المرغوب فيه وهذا ما تجلى من خلال المعطيات النصية.

وإنّ الموضوع المرغوب فيه يتمثل في الشكل الآتي:

العامل المرغوب فيه ← الذهاب إلى الجزائر من أجل مواصلة دراستها وتغيير واقعها

2- ثنائية المرسل – المرسل إليه:

أ) العامل المرسل:

يقوم المرسل بدوره في تحفيز الذّات ويجعلها ترغب في موضوع ما، إمّا الاتصال به أو الانفصال عنه، أما بالنسبة لرواية " ريح الجنوب " فإننا نجد عدّة مؤثرات دالة المرسل فالدوافع التي أوجدت لنفيسة بالفرار هي البادية (القرية)، عدّم الزواج من شخص لا يعرفها ولا تعرفه مواصلة دراستها من أجل التخلص من الجهل والفكر الضيق مثل ما هو عليه أغلب سكان القرية.

وانطلاقا من تحليل الرّواية نجد بأنه يمكن عَدّْ أوضاع نفيسة مع أهلها أقوى دافع جعلها تفرّ من بينهم من خلال قول السارد: « لا لا لا استطيع أن أتزوج الآن ... دروسي حياتي هذه ... يجب أن أنهي دراستي أولا، وأغيّر حياتي بعد ذلك »[1].

[1]- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص8.

فكانت تسعى لتحقيق رغبتها ومواصلة دراستها من أجل تغيير حياتها والانتقال من الوضع المزري في الريف وحياتها الشاقة إلى المدينة التي تغطيها الراحة.

ومنه فَعَنْ تحقيق رغبة الذّات تعود بالفائدة عليها فقط، ويمكن التمثيل للعامل المرسل وفق الشكل التالي:

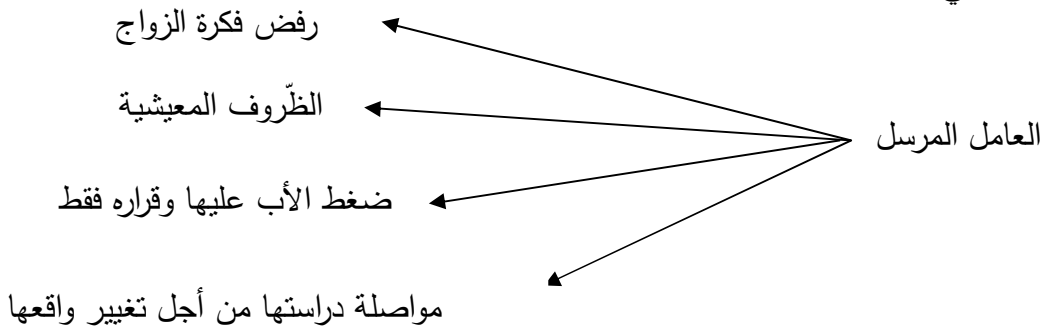

ومنه فإنّ ابن القاضي كان قراره صارما على ابنته يقول السارد:« انا قررت ان تتزوج وقراري قضاء »[1].

لأنّ هذا الزواج يعود بالمنفعة عليه أكثر من غيره وعليه يمكن التمثيل للعامل المرسل وفق الشكل التالي:

المرسل ⟵ المصلحة (لابن القاضي وخوفه على أراضيه من الإصلاح الزراعي)

ب) العامل المرسل اليه:

من خلال دراستنا للعامل المرسل إليه في رواية " ريح الجنوب " يبين لنا أنّ الممثلين للعامل المرسل ليس هم الممثلون للعامل المرسل إليه وهذا ما يصدق على جزء من بعض ممثلي المرسل في هذه الرواية التي نحللها، غير أنّ فيها تعميم أوسع عندما يشار إلى المستفيد الأكبر

[1]- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص106.

والأوّل من الموضوع الذي أرغم من طرفه على الذّات وإن ظلت الذات راغبة في أنّ تغير واقعها بمواصلة دراستها، وهذا راجع إلى المعاناة التي تعانيها في قريتها.

« هذه القرية ...، الصمت، الصمت، أكاد أجن من هذا الصمت »[1].

« أكاد أتفجّر ! أكاد أتفجّر في هذه الصحراء »[2].

كانت تضيق بها الدنيا والحزن يملئ قلبها بقول في هذا الراوي:« وفاضت عيناها بالدموع ... ارتمت نفيسة على أمها التي جلست إلى جانبها فوق السرير وانهالت بالبكاء »[3].

فكأن استفادت ابن القاضي من زواج ابنته بمالك يمثل أكبر حل لمشكلته التي تسيطر على فكره – مبينين ذلك في القول التالي:« الأبناء هم الحّل »[4].

ثم إنّ قضية الإصلاح الزراعي في نظره قضية جدّ خطيرة تهون أمامها كل القضايا الأخرى، ومصاهرة شيخ البلدية هي الوسيلة الوحيدة لردئ الخطر المهدد.

أما قضية الإصلاح الزراعي بالنسبة لابن القاضي كان عكس ما يراه مالك إذ يقول السّارد في هذا:« كان يتصوره (مالك) حلاّ وحيدا لمشاكل الجوع والفقر والفروق الطبقية التي لا تخدم مصلحة الفقير ولا الملك »[5].

---

[1]- المرجع نفسه، ص70.

[2]- المرجع نفسه، ص09.

[3]- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص9-10.

[4]- المرجع نفسه ، ص55.

[5]- المرجع نفسه ، ص58.

ومنه الذّات استفادت من مساعدة جملة من المساعدين في تحقيق غايتها إلاّ أنّه يبقى ابن القاضي هو المستفيد الأكبر من هذا " الزواج " وما فعلته الذّات في هذا المخطط السّردي هو رسالة واضحة صور فيها الكاتب حالت سكان القرية.

وفكرهم الضيق في القديم وتقييد حرية المرأة والفرق بين البادية والمدينة (الجزائر).

وهذا ما يؤكد قول الرّاوي في الرواية:« أه ... ما أمّر حياتي هنا ... هناك الفتاة دائما تبحث عن أحدث طريقة لإبراز ما قد يخفي فيها من جمال، وهنا تبحث دائما عن أقدم طريقة لإخفاء الجمال والقبح معا ... هناك نخرج كل يوم، وفي اليوم عدة مرات، وهنا نخرج طول حياتنا كلها ثلاث مرات ... في الجزائر أفكر في كل شيء ما عدا نفسي ... وهنا لا أفكر إلاّ في نفسي »[1].

ويمثّل العامل المرسل إليه على الشكل التالي:

المرسل إليه ← (المجتمع) تحرير المرأة من القيود المجتمعية

المرسل إليه ← (ابن القاضي) زواج ابنته بمالك من أجل مصلحته

[1]- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص244.

3- ثنائية المساعد والمعارض:

أ) العامل المساعد:

الفاعلون الذين يؤدون دور العامل المساعد لنفيسة، هم أولائك الذين صبت أفعالهم في هذا الاتجاه من بداية الرّواية إلى نهايتها ولا يوجد في حقيقة الأمر، برنامج سردي ضديد يسهم في عرقلة الذّات ولا توجد مساندة حقيقية للذّات، حيث أنّ وجود العامل المساعد لا يعني بالضرورة أنّ الذّات ستحصل على موضوعها المرغوب فيه لأنّه قد يتحقق جزءا منه أو لا تحققه أبدا، وما يثبت ذلك وجود علاقة صراع في الرواية هذا ما يساهم في خلق مناخ درامي أمّا نتيجة الصراع فليس من الضروري تحقيقها بطريقة إيجابية إذ مع عدم حصول الذّات على موضوعها تفقدها تملكه من محفزات الحياة بُغْيَةَ في التغيير وهذا ما وقع مع ذات نفيسة في هذه الرّواية.

إلاّ أنّ نفيسة وضعت خطة وأخذت قرارا أقرت به، إلاّ أنّ هذه العملية (الفرار) لم تكتمل ولاسيما أنّ أهم العوامل التي ساهمت بدورها في تحفيز الذّات على الفرار هي:

- الزواج بشيخ البلدية وهو قرار من طرف أبيها فقط ولا يأخذ برأيها.
- وجدت نفيسة صعوبات في التعايش مع الواقع القروي باعتبارها فتاة مراهقة تحب الحياة، وترسم مستقبلها من خلال أحلامها وهي تجسّد للمرأة الجزائرية المغلوب على أمرها.
- كما أنّها رافضة لآراء أمها (خيرة) خوفا أن تصبح مثلها أي المرأة الساكتة عن حقها والمطبقة لأوامر غيرها.

وأمّا عن أوّل مساعد نجد: هدوء الرياح التي تشكل أكبر عرقلة عليها.

- يوم الجمعة: وهذا اليوم يذهب الناس إلى السوق لقضاء حاجياتهم بذهاب الأب وإبنه إلى السوق، وذهاب الأم إلى المقبرة.
- ارتداء اللّباس (تنكر بثوب رجل) ،مكنتها الفرصة لذلك من التحصل على المال من أجل قضاء حاجياتهم عند ذهابها للجزائر. كما نجد الناي (آلة موسيقية)، هو الذّي يزيل الهم والملل على الذّات نفيسة.

كما نجد فاعلا آخر أصبح مساعداً بدوره في آخر الرواية بعد ما كان يكّن الكره للذّات نفيسة: من خلال الحادثة التي وقعت بينهما ومنه نفيسة كذلك المساعد الأوّل في انتقال وتحول مهامه السردي (رابح)، وذلك من خلال قولها « أخرج أيّها الرّاعي القذر»[1]

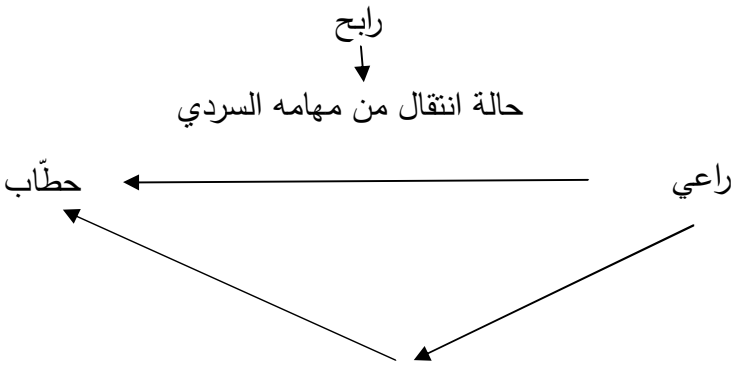

وبالرغم من ذلك ساعدها لأنّه تأخر بالحالة التي كانت عليها نفيسة: وإضلال نفيسة للطريق أدخل السعادة في نفس رابح في القول التالي:« وكأن غلطها وعدم معرفتها الطريق الصحيح أسرّه، فقد أحس من جديد برجولته وقوته »[1]

[1]- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص125.

إلاّ أنّ مساندته للذات تبرز في:« وأخرج موساه فشق مكان اللّدغ شقا خفيفا فسال منه دم كالقطران سودادا ... وضع فمه على الجرح ثم فتح المنديل المشدود ساق الفتاة ... ثم ربط من جديد ساق الفتاة وراح يبحث عن عشب يعرفه يستعمله لهذا الغرض ... وأتى بالنبات المطلوب ووضعه على الجرح ثم قطع من اللّحفة فريطة »[2].

وبعد ذلك أخذها إلى بيته من أجل قضاء أيام حتى تُشفى وتُسافر، ونلخص العوامل المساعدة في الشكل التالي:

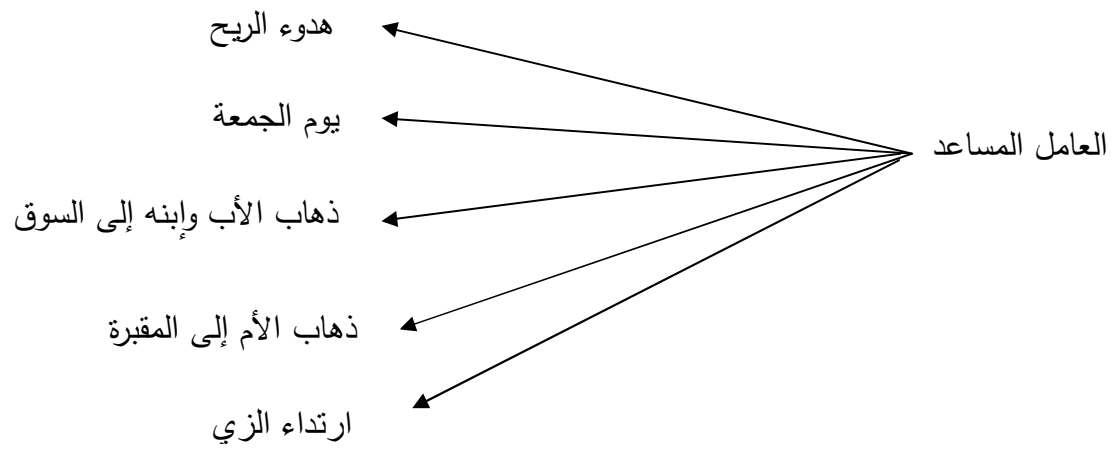

بالإضافة إلى أنّ الطمع وحب الأرض والأنانية أدّت بابن القاضي تضحية بأبنائه وتزويج نفيسة بشيخ البلدية مثلما فعل بأختها زليخة.

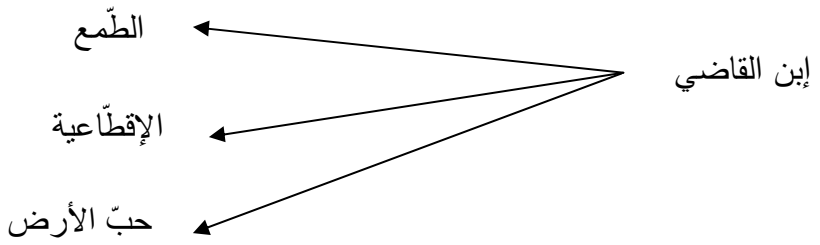

[1]- المرجع نفسه، ص293.

كل هذه العوامل كانت مساعدة لابن القاضي للوصول إلى أهدافه وتحقيق غايته.

ب) العامل المعارض:

يندرج العامل ضمن ثنائية المعارض والمساعد ضمن علاقات الصراع يتعارض عاملان، أحدهما يدّعي المساعد الآخر المعاكس أو المعارض، فإذا كان الأوّل بجانب الذّات فإنّ الثاني يعمل على عرقلة تحقيق هدفها وعليه فإنّ المعارض قد يكون إنسانا أي شيء أو عبارة عن قيم سائدة، « إنّ العامل المعارض يمثل تلك الذّات التي تحاول جاهدة في عرقلة الفاعل في حصوله على موضوع الرغبة»[1].

ورغم أنّ العامل المساعد كان قويا إلاّ أنّ عنصر المعارضة كان أقوى مما أدّى إلى فشل الذّات في موضوع القيمة وذلك ما يبينه السارد في قوله:« واصلت طريقها متعثرة لاهية وهي تحس بالعياء أكثر فأكثر ... أخذ العطش يخفق حلقها وأخذت خطاها تتقدم بصعوبة ... والمؤسف أنها كانت تسير منذ مدة في اتجاه مخالف للمحطة، وإذا بثعبان ينسل من حلقه سمه فتصرخ وتفر إلى أبعد ما تستطيع »[2].

وأهم عامل معارض للذّات هو أنه عندما ساعدها رابح وأخذها إلى بيته لتقيم عندهم أياما فقط، فأخبر أحد سكان القرية أباها عن مكانها " الشيخ السعيد " في الملفوظ السّردي:« أحببت أن

[1]- سليم بركان، النسق الإديولوجي وبنية الخطاب الروائي، دراسة سوسيو بنائية لرواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2003-2004، ص90.

[2]- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص284-286.

أخبرك سرا يهمك، وقد اطلعت عليه صباحا ... علمت أين هي، بحثت عنك ولم أجدك ... واعلم يا صاحبي أين هي، إنّها بالقرية ... بدار راعيك السابق »[1].

فذهب الأب مسرعا إلى بيت الراعي وحدث ما حدث ومع أنّ عنصر المعارضة لمّا تلقته نفيسة في بداية طريقها كان ضعيفا، بالنسبة لعنصر المعارضة الثاني الإخبار عن مكانها الذي ساهم هذا الأخير في عدم تحقيق الذات لرغبتها ما أبقاها في حالة انفصال عن الموضوع المرغوب فيه.

في الأخير نجمل كل ما سبق في المخطط التالي:

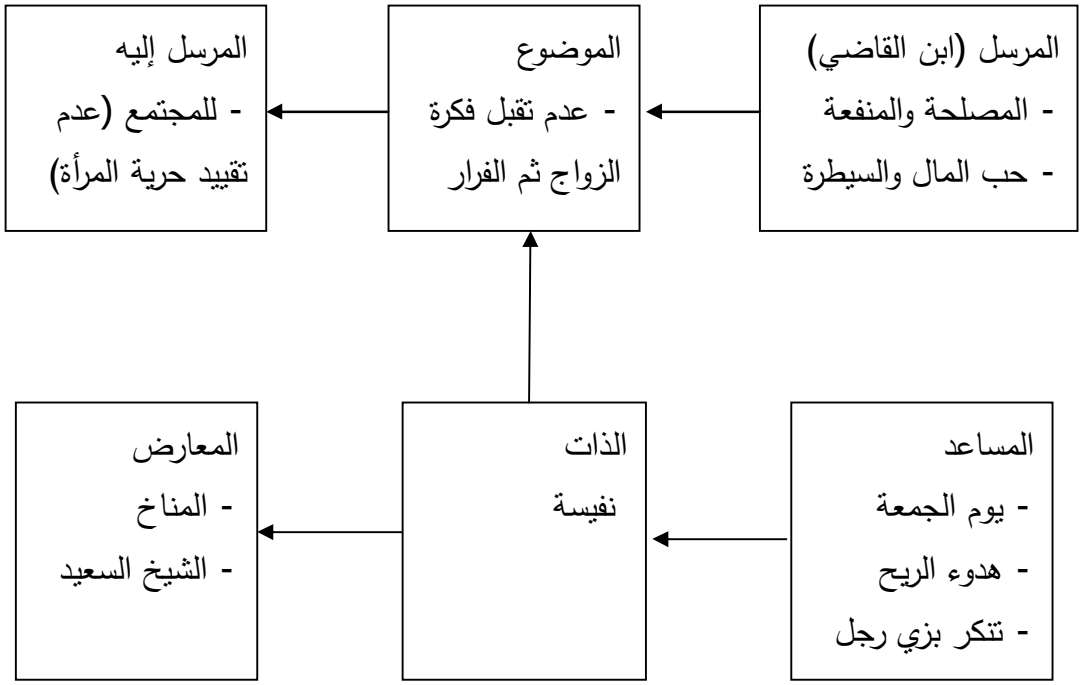

[1]- المرجع نفسه، ص312-113.

خاتمة

خاتمة:

خاتمة هذا البحث ليست غلقا لأبواب أمام الدراسات المقبلة، بل هي فتح لأبواب أخرى يمكنها كشف آفاق لم يتسنى لنا اكتشافها، بل انطلاقا من المقاربات الجديدة التي تتبنى مناهج نقدية جديدة.

ولقد حاولنا من خلال هذه الدراسة في رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة أن ندخل إلى فحوى النّص محاولين إضاءة بعض ما أتاحته لنا القراءة من خلال الاعتماد على تقنيات النموذج العاملي، ولا شك أنّ هذه الرواية تفرض آليات المنهج السيميائي الذي ينطلق من النص.

ومن خلال ما مر معنا في هذا البحث لا نزعم الإحاطة الكاملة بموضوع الرّواية ، ولا تفهم العوامل فيها وتوزيعها على أدوارها بطريقة بسيطة لكثرة الحركة واختلاف الشخصيات والأدوار داخل الرواية.

ومن الطبيعي في الأخير أن نَخلص إلى جملة أو مجموعة من النتائج نوجزها فيما يلي:

- مكنتنا السيميائية السّردية التي نظّر إليها غريماس من الكشف على أهم البنيات السّردية المكونة لرواية ريح الجنوب.
- النموذج العاملي تقنية سردية تسمح بتتبع مسار الشخصيات في عالم الرواية وضبط محاور التوتر: الرّغبة، الصراع، التواصل في العامل الروائي.
- النموذج العاملي يرتكز على الشخصية بالدرجة الأولى.
- توزيع الأدوار في أي عمل سردي لا يكون بحسب اختلاف الحيز السردي بل بحسب التحول الذي قد تحدثه الشخصيات.

- العوامل عناصر مهمة في الرواية تساهم في إثراء مجرى السرد.
- كما ساعدتنا نظرية غريماس في الكشف عن جوانب عديدة متعلقة في الشخصية الحكائية بدءا بسيماتها وخصائصها.

وفي الأخير لا ندّعي أنّ بحثنا مكتمل الجوانب، ولا ندعي أنّنا أحطنا بكل جوانبه، بل نعتبره محاولة للولوج إلى عالم البحث، كما سعينا جاهدين أن نلم بكل جوانبه العامة منها والخاصة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

المصادر:

1- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، دار القصبة للنشر، فيلا 6، حي سعيد حميدين، 2012، الجزائر.

المراجـــع:

2- ابن منظور جمال الدين، لسان العرب [س.ر.د]، المجلة 3، ج 23، تحقيق، عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة.

3- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج 7، ط4، 2004

4- أج غريماس، تر عبد المجيد لوسي، سيميائية السّرد، ط1، 2018، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.

5- أوزوالد ديكرو، جان ماري شامبر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ترجمة د. منذر عياشي، المركز الثقافي العربي.

6- بيير جيرو، السيميائيات، (دراسة في الأنساق السيميائية غير اللغوية، تر منذر عياشي، دار نينوى ، ط1، 2016.

7- جيرار برانس، قاموس السّرديات، تر السيد إمام ميريبست للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003.

8- حميد لحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، ط3، المغرب، 2000.

9- حميد لحميداني، التحليل العاملي الموضوعاتي ،علامات،ج 27، المجلد 7، النادي الأدبي الثقافي، جدّة السعودية، 1998.

10- دقياني عبد المجيد، دلالات السيميائية في القصيدة الشعبة "حيزية " لأبن قيطون نموذجاً محاضرات المُلتقى الدولي الخامس السيمياء والنص الأدبي، 15 نوفمبر 2008، منشورات جامعية محمد خيضر، بسكرة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مسيلة، الجزائر.

11- الرازي محمد بن أبي بكر عبد القادر، مختار الصحاح، دار الجيل، بيروت، 1987.

12- سعيد بن كراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار، سوريا، الانقية، ط2، 2005.

13- سعيد بن كراد، سيميولوجية الشخصيات السّردية، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، 2003.

14- سعيد بوطاجين، اشتغال العاملين، دراسية سيميائية غدا يوم جديد، رابطة كتاب الاختلاف، الجزائر، 2000.

15- سعيد يقطين، السّرد العربي، مفاهيم وتجليات، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006.

16- سعيد يقطين، الكلام والخبر، مقدمة في السّرد العربي، ط1، المركز الثقافي، بيروت، 1997.

17- سليم بركان، النسق الإديولوجي وبنية الخطاب الروائي، دراسة سوسيو بنائية لرواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2003-2004.

18- شادية شقروش، "العوامل في السيميائيات السّردية"، مجلة كلية التربية، جامعة الوسط، العدد 20، 2015.

19- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، ط، الجزائر.

20- عبد الرحمان الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط3.

21- عبد بسطي، نجيب بخوش، مدخل إلى السيميولوجيا، دار الخلدونية، الجزائر، ط1، 2010، ص15.

22- غريماس أ ج وآخرون، الكشف عن المعنى في النص لسردي (النظرية السيميائية السّردية) تر عبد الحميد بورايو، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

23- فليب هامون، سيميولوجية الشخصية السّردية، تر سعيد بن كراد، عبد القادر كليطو، دار الكلام، الرباط، 1990.

24- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، دار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2010.

25- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، دار الدعوى، جمهورية مصر العربية، ج2.

26- محمد القاضي، معجم السّرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010.

27- محمد فتاح، تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، 1992.

28- محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 1992.

29- محمد ناصر العجمي، في الخطاب السّردي نظرية غريماس، دار العرب للكتاب، تونس، 1991.

30- مشال أرفيه وآخرون، السيميائية أصولها وقواعدها تر، رشيد بن مالك، منشورات الاختلاف، طبع المؤسسة الوطنية للفنون، المطبعة، د ط، الجزائر، 2002.

ملحق

السيرة الذّاتية لعبد الحميد بن هدوقة:

عبد الحميد بن هدوقة 1925-1996 أديب وروائي جزائري، صاحب أوّل رواية جزائرية باللغة العربية " ريح الجنوب".

ولد عبد الحميد بن هدوقة، في 09 يناير 1925 بالمنصورة (ولاية برج معرريج)، بعد التعليم الابتدائي انتسب إلى معهد الكتانية بقسنطينة، ثم انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس، ثم عاد إلى الجزائر ودرس بمعهد الكتانة لقسنطينة، نضاله ضد المستعمر الفرنسي الذي كان له بالمرصاد ما دفعه إلى مغادرة التراب الوطني مرة أخرى نحو فرنسا، ثم يتجه عام 1958م لتونس، ثم رجع إلى الوطن مع فجر الاستقلال، توفي في أكتوبر 1996.

- تقلد عدة مناصب منها: مدير المؤسسة الوطنية للكتاب، رئيس المجلس الأعلى للثقافة، عضو المجلس الاستشاري الوطني ونائب رئيسه.
- علّم الأدب العربي في المعهد الكتاني بين 1954-1955 ثم التحق بالقسم العربي في الإذاعة العربية بباريس، وبعد عودته إلى الجزائر عمل في الإذاعتين الجزائرية والأمازيغية، أمه بربرية وأبوه عربي، مما أتاح له أن يتمتع بإتقانه للغة العربية والأمازيغية بالإضافة الى الفرنسية.

ومن هنا قرر والده إرساله إلى المعهد الكتاني الذي كان فرعا للزيتونة في تونس.

مؤلفاته:

له مؤلفات شعرية ومسرحية وروائية عديدة، ترجمت لعدة لغات، أكسبته نشأته في الأوساط الريفية معرفة واسعة لنفسية الفلاحين وحياتهم، ما جسده في عدة روايات تناولتها الإذاعات العربية.

- الجزائر بين الأمس واليوم، دراسة نشرت تحمل اسم وزارة الأخبار للحكومة الجزائرية المؤقتة سنة 1959م.
- الجزائر بين الأمس واليوم، دراسة نشرت تحمل اسم وزارة الأخبار للحكومة المؤقتة سنة 1958.
- ضلال جزائرية (مجموعة قصص) نشرت في بيروت دار الحياة سنة 1961.
- الأشعة السبعة (مجموعة قصص) صدرت في تونس عن الشركة القومية للتوزيع والنشر 1962.
- الأرواح الشاعرة (ديوان شعر) صدر في الجزائر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1967.
- ريح الجنوب (رواية)، صدر في الجزائر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1971.
- الكاتب وقصص أخرى (مجموعة قصص)، صدرت في الجزائر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1974.
- بان الصبح رواية، صدرت في الجزائر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1980.
- الجازية والدراويش، صدرت في الجزائر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1983.
- غدا يوم جديد، (رواية) صدرت في الجزائر 1992 في بيروت عن دار الأدب 1997.
- أمثال جزائري، صدر في الجزائر عن الجمعية الجزائرية للطفولة 1993.

الفهرس

الموضـوع	الصفحة
الإهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	أ-هـ
الفصل الأول: العامل بين السيمياء والسرد	
مفهوم السّرد Narration	10-7
مفهوم السّيميائية	14-10
مفهوم العامل Actant	15-14
توطئة	16
العوامل السّردية	17
التحريك Manipulation	18-17
الأهليـة La compétence	19-18
الانجاز La performance	20-19
الجـزاءLa sanction	20
الفئات العاملية السردية	22-21
1- ذات / موضوع Object / Sujet	33-22
المرسل / المرسل إليه Destinateur / destinataire	23
المساعد / المعارض Adurant / Opposant	27-24

الفصل الثاني: تجليات العامل الغريماسي في رواية ريح الجنوب	
توطئــة	30-29
ملخص الرّواية(ريح الجنوب)	36-31
العوامل السّردية	37
التحريك: La manipulation	41-37
لكفاءة (الأهلية): La compétence	43-42
الانجاز: La performance	44-43
الجزاء: La Sanction	46-44
الأدوار العاملية	48-47
ثنائية الذات والموضوع	51-48
ثنائية المرسل – المرسل إليه	55-52
ثنائية المساعد والمعارض	60-55
خاتمة	63-62
قائمة المصادر والمراجع	68-65
ملحق	69
الفهرس	75-73